R.L.STINE

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

القبو الغامض



سلسلة : صرخة الرعب — العدد : (٢) القبو الغامض

تصدرها دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع — بترخيص من الشركة الأمريكية : SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى : يونيه ١٩٩٨
طبعة ثانية : يونيه ١٩٩٩ — رقم الإيداع : ٨٢٧٢ / ١٩٩٩ الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977 - 14 - 0976 - X

تأليف : ر . ل شتاين R.L.STINE — ترجمة : أمنية سالم

تحرير : محمود سالم — إشراف عام : داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسى : ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت : ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ . ٠ فاكس : ٣٣٠٢٩٦ / ٠١١
مركز التوزيع : ١٨ شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
ت : ٥٩٠٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ / ٠٢ فاكس : ٥٩٠٣٣٩٥ / ٠٢
إدارة النشر والمراسلات : ٢١ ش أحمد عرابى - المهندسين - ص . ب : ٢٠ إمبابة
ت : ٣٤٦٦٤٣٤ - ٣٤٧٢٨٦٤ / ٠٢ فاكس : ٣٤٦٢٠٧٦ / ٠٢



١

- أبى ، التقط .

أرسل «كاسى» طبقه الطائر إلى أبيه فى الهواء . لم يهتم الأب .

قال له :

ليس اليوم يا «كاسى» فأنا مشغول .

قالها دكتور «بروير» ودخل البيت فجأة ، تاركاً باب المنزل يتأرجح خلفه .

وضع «كاسى» يده داخل شعره الذهبى وهمس ماهى المشكلة؟ . . .

قالها ونظر إلى أخته «مارجريت» التى شاهدت المشهد كله وهى تقف بجوار البيت .

اقتربت «مارجريت» من أخيها لتشاركه اللعب بطبقه الطائر ، وافق «كاسى» على مضض وذهب لإحضار طبقه الملقى على الأرض .

اقتربت «مارجريت» وهى تشعر بالأسف لأخيها . لقد كان هو وأبوه على وفاق دائماً . يلعبان الكرة والطبق الطائر معا . ولكن الدكتور «بروير» أصبح مشغولا ، وليس لديه وقت .

عندما كانت «مارجريت» تلتقط الطبق أدركت أنها تشعر بالأسف لنفسها هى الأخرى . فأبوها لم يعد كما كان معها من قبل .

فهو يقضى معظم وقته فى القبو . ولم يعد يقول لها أى كلمة . حتى كلمة (يا أميرتى) التى تعود أن يناديها بها . بالرغم من أنها لم تكن تحب هذا الاسم .

مع ذلك كانت تشعر أنها قريبة من أبيها .

أرسلت «مارجريت» الطبق إرسالاً سيئاً فلم يستطع«كاسى» إمساكه . وسقط بعيدا عنه .

نظرت «مارجريت» إلى التلال الذهبية التى تقع خلف منزلهم .

وقالت : ماذا حدث لكاليفورنيا ؟ !!

فنحن فى منتصف الشتاء ولا يوجد فى السماء أى سحاب . وأنا وأخى نلبس «الجينز» و «التيشرتات» كأننا فى منتصف الصيف !!

قالت «مارجريت» هذا وهى تحاول الإمساك بالطبق مرة أخرى لكنها لم تستطع . .

فقالت لأخيها بحدة : هل تريد أن ألعب معك أم لا؟!! قذف «كاسى» الطبق الطائر فى اتجاه الجراج . فاصطدم بالحائط وسقط وسط الحشائش .

اتجه «كاسى» إلى أخته مسرعاً وهو يقول :

أبى كان دائماً يلعب معى لمدة أطول وكذلك كان يجيد قذف الطبق أفضل منك !

ولكن أنت تقذفينه بضعف مثل باقى النبات .

كانت «مارجريت» تدرك أنهم جميعاً أصبحوا عصبيين . وكان من السهل التعرف على السبب! بدأت «مارجريت» فى التشاجر مع أخيها قائلة له :

لا تتصرف كطفل! فرد عليها بأنها هى التى تتصرف كطفلة .

مرت لحظة صمت ، ثم قالت :

إنها غلطة أبى .

فالأمور أصبحت سيئة منذ بدأ أبوها العمل فى

البيت . وبالذات داخل القبو مع نباتاته وماكيناته الغريبة . فهو بالكاد يصعد كى يشم بعض الهواء . وحتى لو فعل فلم يعد يلعب أو يقضى معهما دقيقتين !

لاحظت أمى هذا أيضاً !!

وجود أبى فى المنزل جعل أمى مشدودة الأعصاب دائماً .

فهى تدعى أن كل شىء على ما يرام . ولكن أنا أعرف أنها قلقة على أبى .

فى هذه اللحظة ناداها «كاسى» باسم «فاتسو» . كانت تكره هذا الاسم . فلقد أطلق عليها أفراد الأسرة هذا الاسم لنحافتها الشديدة مثل أبيها .

وكانت طويلة أيضا مثله . لكنها ورثت شعر أمها البنى مثل عينيها .

طلبت «مارجريت» من أخيها عدم مناداتها بهذا الاسم . وظلا يلعبان بالطبق دون أن ينطق أحدهما بأى كلمة .

أحست«مارجريت» بالحر وهى تمنع الشمس بيدها عن عينيها . فطلبت من أخيها أن يدخلا المنزل .

فتسابقا . .وفى طريقهما إلى الداخل سألها «كاسى» عن سبب فصل أبيها من العمل؟

توقفت «مارجريت» عن الجرى فلقد كان السؤال مفاجئا . ولم تكن ناقشت هذا الموضوع مع أخيها من قبل .

سأل أخوها هذا السؤال ثم أكمل بأن أباهم قد جاء إلى هذه المنطقة خصيصاً ليعمل فى معمل الأبحاث . ردت «مارجريت» بصوت منخفض حتى لايسمعهما أبوهما :

ولكنه فُصل من العمل!!!

– ولكن لماذا أحرق المعمل؟

تساءل «كاسى» وقد ضايقته فكرة حرق أبيه لهذا المعمل الكبير .

ردت «مارجريت» :

ولكنه لم يحرق شيئاً !

الذين يعملون مع النباتات لايحرقون شيئاً !

قالها وضحكا سوياً .

- أنا لست متأكدة مما حدث . ولكننى سمعت أبى يتكلم فى التليفون وأظنه كان يتكلم مع السيد «مارتينيز» رئيسه فى العمل . هل تتذكره؟! هذا الرجل الهادئ الذى تناول العشاء عندنا .

تساءل «كاسى» :

وهل هذا الرجل هو الذى فصل أبى؟ من المحتمل . فلقد سمعت أنها أشياء تخص النباتات التى يزرعها أبى وبعض التجارب التى لم تتم بنجاح .

وأضاف :

ولكن أبى شديد الذكاء . فإذا كانت تجاربه فاشلة فقد كان فى استطاعته إصلاحها !

قالت «مارجريت» لأخيها :

هذا كل ما تعرفه!

وطلبت منه الدخول إلى المنزل فهى تحس بعطش شديد .

دخل الاثنان المنزل بعد سباق فاز به «كاسى» . وعند دخولهما شاهدا أمهما تجلس وقد ظهر عليها التعب . فعيناها يبدو عليهما المرض . وشعرها قد دب فيه الشيب . صاحت الأم :

إننى أكره هذا العمل ! . ماذا تفعلين!

سأل «كاسى» هذا السؤال ، وهو يفتح الثلاجة لأخذ زجاجة من العصير .

ردت الأم بأنها تنظف الجمبرى .

وفى هذه اللحظة سمعوا جرس التليفون . فجرت الأم ورفعت السماعة بيدها الملوثة بآثار الجمبرى !

أخذت «مارجريت» هى الأخرى علبة من العصير واتجهت مع أخيها إلى الصالة . حيث كان باب القبو مغلقا جيداً خصوصا عندما يكون د «بروير» بداخله .

لكن الباب كان مفتوحا قليلاً . اقترب «كاسى» لإغلاقه .

ولكنه توقف فجأة وقال لأخته :

هيا ننزل لنرى ماذا يصنع أبى فى القبو .

شربت «مارجريت» آخر قطرة فى علبة العصير وردت :

لنهبط إلى القبو .

كانت تدرك أنه لايصح أن يزعجا والدهما . ولكن

الفضول كان قد سيطر عليها تماما . فقد ظل الأب يعمل لمدة أربعة أسابيع متواصلة .

كانوا يرون كل أنواع الأجهزة والإضاءة والنباتات تنزل إلى القبو ويظل الأب يعمل على الأقل من ٨ إلى ٩ ساعات متواصلة فى القبو . ومع هذا لم يطلعهم على ما يفعل ولو لمرة واحدة .

أقنع الصغيران نفسيهما بالهبوط . زاعمين أنه منزلهما كما أنه منزل أبيهما . وربما كان الأب ينتظر منهما قليلا من الاهتمام بما يفعل . أو ربما أحس بالضيق لعدم اهتمامهم بمعرفة ماذا يصنع .

فتحت «مارجريت» الباب عن آخره . ونزلا على السلم وأخذا يصيحان على أبيهما :

أبى هل نستطيع أن نرى ماذا تصنع ؟ !!

كان فى منتصف الطريق عندما ظهر الأب غريبا تحت الإضاءة الخضراء الموجودة فى المكان . كان يمسك يده اليمنى وقطرات من الدماء تسيل على بالطو المعمل الأبيض .

صاح الأب :

ابتعدا عن القبو !!

قالها بصوت لم يسمعاه منه من قبل .

تراجعا إلى الخلف وقد أخذتهما الدهشة لصوت أبيهم بهذه الصورة فقد كان دائم الهدوء فى حديثه إليهما .

- ابتعدا عن القبو !!

أعاد الأب هذه الجملة مرة أخرى ، وهو يحمل يده التى تنزف دماً .

لاتهبطا هنا مرة أخرى . أنا أحذركما .

٢

- كل شىء جاهز !

قالت السيدة «بروير» هذا وهى تضع حقائبها فى وسط المنزل . نظرت إلى داخل غرفة المعيشة . .

وقالت :

ألا يجب إغلاق التليفزيون لدقيقة واحدة حتى تودع أمك !!!

أغلق «كاسى» التليفزيون وقام . . . هو وأخته لوداع الأم .

«ديانا» صديقة «مارجريت» والتى تسكن بجانبهم اقتربت . وسألت الأم :

إلى متى سوف تغيبين يا سيدة «بروير»؟

سألت «ديانا» هذا السؤال وعيناها على الحقيبتين الكبيرتين الموجودتين أمامها .

-لا أعلم؟ فقد دخلت أختى المستشفى هذا الصباح . وأعتقد أننى سوف أنتظر حتى تعود إلى المنزل .

- سأكون سعيدة أن أدعو «مارجريت» و«كاسى» فى فترة غيابك!! قالتها «ديانا» وضحكت .

قالت «مارجريت» :

ألست أكبر منك يا «ديانا»؟!!

ورد «كاسى» :

وأنا أذكى منكما أنتما الاثنتان !

- أنا لست قلقة عليكما يا أطفال .

قالتها وهى تنظر بعصبية فى ساعتها . . ولكننى قلقة على أبيكم .

- لا تقلقى! قالتها «مارجريت» فى جدية . فأنا سوف أرعاه .

فقط تأكدا أنه يتناول طعامه . فهو يستغرق فى عمله لدرجة أنه ينسى تناول طعامه ما لم يذكره أحد .

قالت مسز «بروير» .

فقالت «مارجريت» :

سوف نحس بالوحدة بدونك يا أمى . فأبى نادراً مايترك عمله فى القبو .

مر أسبوعان على حادث القبو . وقد ابتعد الطفلان عنه نهائياً لخوفهما من غضب أبيهما مرة أخرى . ولكن خلال هذين الأسبوعين كان الأب نادر الكلام معهما ماعدا الكلام العادى (صباح الخير أو تصبحان على خير) .

أجبرت «مارجريت» نفسها على الابتسام قائلة لأمها :

لاتقلقى . وراعى خالتى «أليانور» جيداً .

قالت الأم أنها سوف تطلبهما فى التليفون عندما تصل .

نظرت بعصبية مرة أخرى لباب القبو وصاحت : «مايكل» ، حان الوقت لتأخذنى للمطار .

رد دكتور «بروير» بعد فترة طويلة .

نظرت الأم للطفلين وقالت :

أعتقد أنه لن يلاحظ عدم وجودى فى المنزل .

قالتها بضحك ، ولكن عينيها كانتا مملوءتين بالحزن .

بعد فترة قصيرة سمعوا خطوات على السلم .

وظهر الأب . خلع بالطو المعمل ووضعه جانبا . وعلى الرغم من مرور أسبوعين على حادث يده إلا أنه مازال يربطها .

سأل الأب : هل أنت جاهزة ؟

ردت : أعتقد!

نظرت الأم إلى الطفلين بحنان . واحتضنت كلا منهما .

حمل الأب الحقيبتين وقال :

ما أثقلهما . هل ستسافرين لمدة عام ؟

ولم ينتظر رداً فقد خرج من الباب .

تمنت «ديانا» رحلة سعيدة للسيدة «بروير» وشاهد الجميع السيارة وهى تبتعد ثم دخلوا إلى غرفة المعيشة . فتح «كاسى» التليفزيون مرة أخرى ألقت «ديانا» نفسها على الأريكة وأخذت تأكل من كيس «الشيبسى» .

أما «مارجريت» فقد جلست القرفصاء على الأرض وظهرها يستند على الأريكة . كانت مازالت تفكر فى أمها وخالتها المريضة .

قالت «مارجريت» وهى تنظر لـ «ديانا» :

إنه فلماً رائع حقاً !

وافقها «كاسى» على هذا الرأى . ولم يحرك عينيه عن التليفزيون .

– لا أعرف لماذا أجلس هنا وأنا لم أنته من واجبى المنزلى بعد! قالت «ديانا» .

– وأنا الأخرى لم أنته بعد ! قالت «مارجريت» .

صرخ «كاسى»

وقال : هذا هو الجزء المثير فى الفيلم .

فردت «ديانا» : هل شاهدته من قبل؟ !

– مرتين . رد «كاسى» .

قالت «مارجريت» :

إنه يوم جميل . ربما نستطيع الخروج لركوب الدراجات .

ردت «ديانا» :

دائما الجو جميل هنا بعد الظهيرة .

طلبت «مارجريت» من «ديانا» أن ينتهيا من واجب الرياضيات سوياً . حيث أن «ديانا» أفضل من «مارجريت» فيها .

قالت «ديانا» :

ربما أو . . . سكتت . ثم أكملت :

كانت العصبية واضحة على والدك .

ردت «مارجريت» :

ماذا تقصدين؟

ردت : فقط عصبى . كيف حاله ؟!

هنا صاح «كاسى» حتى يستطيع متابعة الفيلم .

ردت «مارجريت» عليها بأن أباها بخير . وأنه يقضى معظم وقته فى القبو مع تجاربه .

تجارب! . . . . هيا نذهب لنلقى نظرة! هكذا صاحت «ديانا» .

فهى من أشد المعجبين بمادتى العلوم والحساب . عكس «مارجريت» التى كانت تكرههما .

– هيا بنا ! وأخذت تشد «مارجريت» فى إلحاح . . ماذا يصنع أبوك فى القبو؟

ردت «مارجريت» : لا أدرى فقد حاول أن يشرح لى . ولكننى لم أفهم .

قالت هذا وهى تقوم مع «ديانا» .

هنا صاح «كاسى» مرة أخرى حتى يستطيع متابعة الفيلم .

قالت «مارجريت» :

ربما يصنع «فرنكنشتين» أو «روبوت» . . ألن يكون هذا لطيفاً؟!

ثم أضافت :

لا يوجد كثير من النباتات والمعدات . ولكن أبى لا يريد أحدا منا أن ينزل تحت .

- إذا فهو شيء سرى للغاية .

قالت «ديانا» وكلها شوق للنزول . . إننا سوف نلقى نظرة سريعة فقط .

رفضت «مارجريت» وهى لاتستطيع أن تنسى نظرة الغضب التى كانت على وجه أبيها ، عندما حاولا هى وأخوها النزول . والطريقة التى صرخ بها طالباً عدم نزولهما مرة أخرى إلى القبو .

صاحت «ديانا» فى «مارجريت» :

هل تخافين النزول؟ .

قالت بحدة : لا .

فكثيرا ما دفعتها «ديانا» لفعل أشياء لم ترغب فى فعلها . لماذا تظن «ديانا» نفسها أشجع من الآخرين ؟

- جبانة . قالت «ديانا» هذا ، وقد ذهبت ناحية القبو . .

طلبت منها «مارجريت» التوقف . . وتبعتها إلى باب القبو . وهنا أغلق «كاسى» التليفزيون وتبعهما هو الآخر .

- لا نستطيع! قالت «مارجريت» .

وهنا وضعت «ديانا» يدها على فم «مارجريت» وقالت لها :

سوف نلقى نظرة سريعة . ولن نلمس أى شىء وسنعود على الفور .

سألت «مارجريت» صديقتها :

لماذا إصرارك على النزول؟!

لكنها استسلمت للفكرة .

وطلبت من «ديانا» و «كاسى» عدم لمس أى شىء .

تقدم «كاسى» وفتح الباب . أحسوا جميعاً بحرارة الجو . وسمعوا صوت الآلات الأليكترونية .

وعلى اليمين شاهدوا الضوء الأبيض الساطع القادم من غرفة دكتور «بروير» .

إنها حكاية مسلية .

– قالت «مارجريت» . . . وهى أيضا مغامرة .

ولن يضر أن نلقى نظرة !

ولكن لماذا كان قلب «مارجريت» يدق بشدة؟ ولماذا اجتاحها هذا الخوف المفاجئ ؟!!



عندما انتهوا من نزول السلم أصبح الهواء ساخنا وثقيلا .

قالت «مارجريت» :

التغيير المفاجئ فى درجة الحرارة يشعرنى بالاختناق .

توقفت فى منتصف القبو الذى كان مقسما إلى مستطيلين كبيرين . المستطيل الذى على اليسار غارق فى الظلام . حتى أنها لم تستطع رؤية ما بداخله . أما الآخر فكان غرفة عمل أبيها وكانت مضاءة إضاءة قوية حتى أن أعينهم تعبت منها .

صاح «كاسى» : انظرا !!

اتسعت عيناه عندما وصل إلى الغرفة المضاءة بقوة .

رأوا نباتات لامعة ، طويلة . كانت هناك أعداد كثيرة منها . منسقة بطريقة غريبة فى تربة سوداء .

إنها تشبه الغابة . قالت «مارجريت» الحقيقة أنها

تشبه نباتات الغابة فى طولها وأوراقها . إنها تشبه المستنقع . قالت «ديانا» :

هل زرع أبوكم هذه النباتات خلال خمسة أو ستة أسابيع فقط ؟ !!!

- أنا متأكدة .

قالت «مارجريت» وهى تحدق فى ثمار الطماطم الضخمة التى أمامها .

- ياه .ضعوا أيديكم على هذه !

قالت «ديانا» وهى تنظر إلى «مارجريت» لتجد صديقتها وهى تمسح بيدها على ورقة كبيرة من النبات قطرات تشبه الدموع .

صاحت «ديانا» :

لا يجب أن تضعى يدك عليها .

ولكن «مارجريت» لم ترفع يدها . وقد وجدتها غاية فى النعومة مثل سطح الزجاج . ظل الأطفال يختبرون كل النباتات الموجودة وكلهم دهشة من حجم الثمار التى أنتجتها هذه النباتات .

أحس «كاسى» بالحرارة الشديدة فخلع سترته . وألقاها على الأرض .

فجأة صرخ «كاسى» . . فجرت أخته إليه . قال وهو يشير إلى إحدى النباتات :

إنها تتنفس !!!

ضحكت «ديانا» .ولكن «مارجريت» سمعت هى الأخرى صوت التنفس وهو يصدر من هذا النبات الطويل . لم تصدق «ديانا» ما قاله الأخوان .

وأخذت تلقى ببعض النكات . اقتربت أكثر فلم تسمع شيئاً . ركز ثلاثتهم . ولكن الصمت كان يلف المكان .

صرخ «كاسى» مرة أخرى . كان يقف هذه المرة أمام دولاب زجاجى كبير يقع أمام النبات .

وكان يشبه سماعة التليفون . ولكن مملوء بالأسلاك من داخله .

تتبعت «مارجريت» الأسلاك . فوجدتها تصل إلى دولاب آخر مشابه يبعد عدة أقدام .

كان هناك شاحن كهربائى كبير بين هذين الدولابين وقد اتصل بهما معاً .

ماذا يمكن أن يكون ؟!

سألت «ديانا» وهى تتجه بسرعة ناحية «كاسى» .

طلبت «مارجريت» منهم عدم لمس أى شىء .

لكن «كاسى» كان قد وصل إلى الدولاب الزجاجى وقال :

أريد فقط أن أرى إذا كان هذا الدولاب يفتح أم لا!

فتح «كاسى» الدولاب وفجأة ظهر الرعب فى عينيه . كان جسده كله يهتز بشدة . ورأسه تتأرجح يميناً ويساراً . وصاح :

النجدة !! وأصبح كل جسده يهتز أسرع وأشد .

ساعدونى . . ساعدونى . لا أستطيع التوقف !!

٤

- ساعدونى !! كان كل جسم «كاسى» يرتعش وكأن تياراً كهربائيًا يمر بداخله . وفجأة سقطت رأسه على كتفيه وامتلأت عيناه بنظرة غريبة .

كانت «مارجريت» أول من تحرك لإنقاذ أخيها . حاولت أن تشده بعيداً عن الدولاب . صاحت «ديانا» : لاتحاولى لمسه يا «مارجريت» !!

- علينا أن نفعل شيئا . صرخت «مارجريت» . ومر بعض الوقت فأدركت الفتاتان أن «كاسى» قد توقف عن الرعشة وأخذ يضحك بعنف .

نظر «كاسى» إليهما وقال :

لقد ضحكت عليكما وعاد يضحك من جديد .

- ليس هذا شيئا مسلياً يا «كاسى» ! قالت «مارجريت» . وكانت «ديانا» فى حالة سيئة . شاحبة اللون وترتعش .

انقضت الفتاتان على «كاسى» وأخذتا تضربانه وهو يضحك لكنهم توقفوا عندما سمعوا صوتا غريبا فى القبو . رفعوا رءوسهم ونظروا فى اتجاه الصوت . كان الصمت يلف المكان . ولا يوجد غير صوت تنفسهم الثقيل . سألت «ديانا» :

ما هذا ؟

– إنها النباتات ! رد «كاسى» ، وهو يحاول الوقوف .

– النباتات لا تبكى ولا تئن . قالت «ديانا» هذا وهى تنظر إلى النباتات التى تملأ الحجرة .

– ولكن النباتات تتنفس !

بدأ ثلاثتهم فى سماع التنفس مرة أخرى . . تنفس بطىء ومنتظم .

قال «كاسى» :

لنرحل من هذا المكان . واتجه إلى السلم .

تبعته «ديانا» وهى تقول :

إن هذا المكان مخيف . وأخذت تنظر للنباتات التى تئن من حولها .

– أنا متأكدة أن أبى يستطيع تفسير هذا . .

قالت «مارجريت» . كانت كلمتها هادئة . ولكن مملوءة بالخوف وهى ترتجف . تركت هى الأخرى الغرفة .

– أبوكم غريب الأطوار . قالت «ديانا» .

رد «كاسى» مدافعاً :

لا . ولكنه يصنع أشياءً مهمة بالتأكيد .

مالت شجرة كبيرة ناحيتهم وهى تهتز كأنها تسألهم أن يعودوا . فصرخوا وصعدوا السلم جريا بعد أن كاد تنفسهم أن يتوقف !

أغلق «كاسى» الباب بإحكام خلفه .

– غريب . قالت «ديانا» . . غريب جداً . وكان على «مارجريت» أن تعترف بهذا .

أبى حذرنا من النزول إلى القبو . فأظن أنه كان يعرف أننا سوف يتملكنا الخوف ولن نفهم ماذا يحدث !!

قالت «ديانا» . . سوف أرحل من هنا . قالتها وهى تحاول أن تكون هادئة . وخرجت من الباب بسرعة .

ظلت «مارجريت» تفكر فى النباتات التى تبكى وتئن . والتى كانت كأنها تدعوهم ليعودوا . ولكن هذا مستحيل .

عندما اختفت «ديانا» . ظهرت عربة الدكتور «بروير» وهى تدخل أمام المنزل قادماً من المطار .

اقتربت «مارجريت» من أخيها وسألته :

هل أغلقت باب القبو؟

رد «كاسى» : نعم . وهو يلقى نظرة على الباب .

– أتظنين أن أبى سيعرف أننا . . . توقف عن الكلام وقد ظل فمه مفتوحاً .

كان مايزال مندهشاً مما رأى . فجأة هتف :

قميصى!! لقد تركته فى القبو !!!

٤

لا بد أن أحضر قميصى وإلا عرف أبى ماحدث . لقد فات الأوان . ردت «مارجريت» .

لقد وصل بالفعل . قال «كاسى» وهو يضع يده على الباب . . لن أستغرق ثانية .

– لا تفعل . قالت «مارجريت» بعصبية . . إنه خارج السيارة الآن .

– ولكنه سوف يعرف . صرخ «كاسى» . . أتتذكرين كيف كان غاضبا آخر مرة ؟!!

– طبعًا أتذكر . ولكنه لن يقتلنا . توقفت «مارجريت» فجأة وصاحت : انتظر .

لقد توقف أبى مع مستر «هنرى» جارنا ، انزل بسرعة . .

فتح «كاسى» الباب مسرعاً وهبط إلى القبو . سمعت «مارجريت» خطواته وهى تبتعد .

- أسرع .

صرخت «مارجريت» وهى تراقب أباها من الباب . كان مايزال يتحدث مع جارهم . والذى بدا أنه يقوم بكل الكلام .

كانت «مارجريت» تعرف أنه فى الغالب يطلب من أبيها بعض الخدمات . وكانت هناك ابتسامة ما على وجه الأب .

- اصعد بسرعة يا «كاسى» ، أين أنت؟

كان دكتور «بروير» قد انتهى من حديثه مع الجار ومتجها بسرعة إلى المنزل .

- هل يأخذ التقاط قميصك كل هذا الوقت؟!! أسرع .

كان الأب قد وصل إلى الباب فى هذه اللحظة وأشار إلى «مارجريت» التى ردت الإشارة إلى أبيها .

نادت مرة أخرى على أخيها «كاسى» . ولكنها لم تسمع إجابة . والقبو يلفه السكوت .

توقف الأب لكى يرى بعض الزهور بجانب الباب . أدركت «مارجريت» أنه لا فائدة من الانتظار . وعليها النزول إلى القبو لكى ترى ماذا حدث لـ «كاسى» !!

٦

نزل «كاسى» مسرعاً وهو يمسك السياج الحديدى حتى يستطيع أن يقفز سريعاً ، وصل إلى غرفة النباتات . وتوقف عند المدخل . حتى تستطيع عيناه أن تتعودا على هذه الإضاءة الشديدة ، أخذ نفساً عميقاً واحتفظ به داخله . كان الجو شديد الحرارة . .

فجأة بدأ يحس بشىء فى ظهره .

وجد قميصه ملقى على الأرض بجانب شجرة ضخمة . وقد بدت الشجرة وكأنها تتجه ناحية القميص .. تقدم بضع خطوات وسأل نفسه :

لماذا أحس بهذا الخوف! إنها مجرد غرفة مملوءة بنباتات غريبة .

- لماذا أحس أنها تراقبنى وتنتظرنى؟

تقدم بضع خطوات أخرى ناحية القميص ثم بدأ يسمع تنفس النباتات المنتظم مرة أخرى . وسأل نفسه :

هل هى هذه الشجرة التى تتنفس؟! حملق «كاسى» فى قميصه . لقد كان قريباً جداً .

فلماذا لا يأخذه ويهرب؟ ماذا كان يمنعه؟

تقدم خطوة ثم ثانية . كان التنفس يزداد قوة .

قفز من الأنين المفاجئ الذى سمعه يصدر من واحدة من النباتات .

كان الصوت كأنه صوت إنسان . كأن أحدا يئن من الألم .

أخذت «مارجريت» تصيح :

أين أنت يا «كاسى»؟

- أنا بخير ، رداً على أخته .

تقدم خطوة ثم أخرى . كان القميص على بعد ثلاثة خطوات .

أخذ «كاسى» القميص وهو يستعد للجرى . أحس كأنه أصيب بالشلل . وأن هناك شيئاً قد التف حول وسطه . صرخ :

دعنى وشأنى .

كان يمسك قميصه بقوة . التفت فروع الشجرة حول «كاسى» بقوة .

كانت «مارجريت» تنادى أخاها ولكنه لم يستطع أن يجيبها . كانت الأغصان تلتف حوله . ولكنها لا تعتصره . قاوم «كاسى» بشدة . ولكن الأغصان كانت هى الأقوى منه . أحس كأنها مبتلة ودافئة . كأنها أيدى حيوانات وليس نباتات .

- النجدة !

صرخ «كاسى» كان مازال يحاول الفرار من هذه الأغصان الملتفة حوله . ولكن دون جدوى . أخرجت النباتات أنينا قويا .

فجأة وجد «مارجريت» أمامه . ولم يسمعها وهى تنزل . ولم يرها وهى تدخل الحجرة .

نظرت «مارجريت» إلى أخيها محدقة ومذهولة . قال لها :

إنها لاتريد أن تتركنى .

شدت «مرجريت» الأغصان بقوة فلم تقاوم الأغصان طويلاً . ثم استسلمت ليد «مارجريت» .

أخذت الفتاة يد أخيها وأسرعا خارج الغرفة واتجها ناحية السلم .

توقف الأخوان عند بداية السلم .

كان الأب يقف أمامهما . وهو ينظر إليهما نظرات مملوءة بالغضب الشديد .

٧

- أبى . . النباتات!! صرخت «مارجريت» .

حملق الأب فيهما بنظرات باردة دون أن يتكلم .

- لقد أمسكت واحدة منها بيد «كاسى» . قالت «مارجريت» .

- لقد نزلت لأحضر قميصى .

كان صوت «كاسى» يرتعش وهو يقول هذا لأبيه .

كانا يتطلعان إليه . وينتظران ماذا سيفعل . لكنه لم يفعل شيئا . فقد ظل صامتا ينظر إليهما . وأخيراً قال :

هل أنتما بخير؟! .

أدركت «مارجريت» أنها مازالت تمسك بيد أخيها . فتركتها .

قال الأب :

لقد خيبتما أملى .

قالها بصوت منخفض ، بارد .

– آسفة . قالت «مارجريت» .

– نحن لم نلمس أى شىء . قال «كاسى» .

– خيبتما أملى . قالها الأب للمرة الثانية . وأشار لهما أن يصعدا .

– كنت أظن أنه سوف يصرخ فينا . قالها «كاسى» وهو يطلع السلم .

– هذا ليس أسلوب أبى ردت «مارجريت» . لقد صرخ فينا آخر مرة عندما حاولنا النزول إلى القبو .

تبعا الأب إلى المطبخ فأشار لهما بالجلوس . وجلس على الكرسى المقابل لهما . أخذ ينظر إليهما كأنه يريد أن يحفظ ملامحهما . وكأنه يراهما لأول مرة .

كانت ملامح الأب جامدة بلا أى إحساس أو عاطفة . كان كالإنسان الآلى .

– ماذا حدث لهذه النباتات ؟ سأل «كاسى» .

– سوف أشرح لكما فى يوم ما .

قالها وهو مازال يحملق فيهما .

هل كان أبوهما يحاول إن يخيفهما؟ إذا كان هذا صحيحا فقد نجح فى إيصال هذا الشعور لهما .

كانت تصرفات الأب غريبة !!! فلقد تعودا على أن يكون أبوهما واضحا . فعندما يكون غاضبا فإنه يقول لهما إنه غاضب . وإذا كان حزينا فإنه أيضا يعترف بذلك .

إذاً لماذا أصبح يتصرف بغرابة! بصمت ، ببرود . .؟

– لقد طلبت منكما عدم النزول إلى القبو . أظن أن كلامى كان شديد الوضوح!!

نظر الطفلان إلى بعضهما وقالا :

لن نكررها مرة أخرى .

– هل يمكن أن تأخذنا إلى القبو وتشرح لنا؟

– يوماً ما سوف أفعل .

وقف الأب . وقال :

لا بد أن أعود إلى العمل . واختفى بسرعة . بعد قليل ظهر وهو يحمل معطف المعمل . سألته «مارجريت» عن أمها وهل خالتها على ما يرام .

الأب : فيما بعد فأنا مشغول . ونزل إلى القبو .

قال «كاسى» :

إن أبى يتصرف بغرابة !!

جلس الطفلان يتحدثان عن ماحدث لـ «كاسى» فى القبو . وكيف أنه خائف .

ويتوقع أن يحلم أحلاما مخيفة بالليل .

صعدت «مارجريت» إلى غرفتها وهى تفكر فى أمها . وكيف أنها تفتقدها .

أخذت تسترجع مشهد «كاسى» والنباتات تلتف حوله ، وهو يحاول أن يخلص نفسه منها .

ألقت «مارجريت» بنفسها على الفراش استعداداً للقراءة . ولكن صوت الأنين الصادر عن النباتات ظل يطاردها . أخذت تفكر فيما حدث . وأنهما لم ينالا عقابا على نزولهما إلى القبو . وأن أباها قد وعدهما بشرح ما يحدث . هذه الأفكار أراحت «مارجريت» بعض الشى .

فى صباح اليوم التالى . استيقظت «مارجريت» ونزلت لتعد الإفطار ولدهشتها . وجدت أباها فى القبو .

كلمت «مارجريت» أمها فى التليفون . كانت تقول

أنها حزينة على خالتها . فردت الأم بأن العملية الجراحية لم تتم بالنجاح المتوقع . وأن الأطباء ربما يحتاجون إجراء عملية أخرى لها .

قالت «مارجريت» :

أظن أنك سوف تتأخرين فى الحضور؟

ضحكت الأم وقالت :

هل أوحشتك ؟!

قالت «مارجريت» : نعم بالتأكيد!

سألت الأم عن أبيها . فقالت «مارجريت» إنه يعمل باستمرار . فهو لايخرج من القبو .

قالتها وصوتها تشوبه الشكوى والمرارة .

ردت الأم :

إن تجارب أبيك فى غاية الأهمية له .

- أهم منا نحن ؟

سألت «مارجريت» وشعرت بالأسف لأنها بدأت تشكو لأمها . فهى لديها مايكفى من مشاكل . وأدركت أنه لايصح أن تجعلها تشعر بقلق أكثر مما يلزم .

قالت الأم :

إن أباك عليه إثبات الكثير لنفسه ولمن حوله . أظن أنه يعمل بهذا الجد ليثبت لمستر «مارتينيز» ولغيره فى الجامعة أنهم كانوا مخطئين عندما فصلوه من عمله .

ردت «مارجريت» :

ولكننا كنا نراه أكثر عندما كان يعمل خارج المنزل .

قالت الأم وقد فقدت صبرها :

«مارجريت» . أنا أحاول أن أشرح لك . فأنت كبيرة بالقدر الكافى .

اعتذرت «مارجريت» وأرادت أن تغير الموضوع . فقالت : إنه يرتدى طاقية على رأسه .

ردت الأم : تقصدين «كاسى»؟!

فقالت «مارجريت» : لا . . أعنى أبى .

تعجبت الأم وضحكت هى وابنتها . وقالت لها إنها سوف تحاول أن تطلبها فى وقت آخر وأنهت المكالمة .

حزنت «مارجريت» لأنها اضطرت أن تشكو لأمها . وهى تعلم أنها حزينة على أختها . فكرت أن تطلب صديقتها «ديانا» لأنها وحيدة . و «كاسى» عند صديق له .

فكرت فى الذهاب لتأكل أولاً ثم تطلب صديقتها بعد ذلك .

عندما اقتربت «مارجريت» من المطبخ وجدت أباها واقفاً . كان يعطى ظهره لها .

أحسَّت ببعض الفضول وهى ترى أباها يأكل بيد واحدة . كان يحمل فى يده كيسا ويأخذ منه ويأكل بنهم شديد . وبصوت عال .

سألت نفسها :

ماذا يأكل ؟!

إنه لا يأكل معنا أنا و «كاسى» مطلقاً . ودائماً ما يقول إنه غير جائع .

ولكن الآن يأكل وكأنه يكاد يموت جوعاً .

أخذت «مارجريت» تراقبه من خارج المطبخ . وهو يأكل من الكيس الذى يحمله .

بعد فترة انتهى مما يأكل وطبق الكيس وألقاه فى صندوق القمامة .

انسحبت مسرعة ، واختفت حتى رأته مرة أخرى وهو ينزل للقبو . ويغلق الباب خلفه .

عندما تأكدت أن الباب قد أغلق . ملأتها الرغبة فى

أن تعرف ماذا كان يأكل أبوها ، و بكل هذه الرغبة فى الأكل .

فتحت صندوق القمامة وأخذت الكيس الذى كان يأكل منه .

دهشت «مارجريت» عندما قرأت المكتوب على الكيس !!

كان أبوها يأكل غذاءً خاصا بالنباتات !!!

٨

ابتلعت «مارجريت» ريقها بصعوبة . فقد جف حلقها . وأخذت تنظر إلى الكيس الملقى أمامها . . شعرت بالغثيان . فهى لم تستطع أن تبعد عن مخيلتها هذه الصورة المقززة . فوالدها كان يأكل طينا !!

إنه لم يكن يأكل فحسب . ولكنه كان مستمتعاً كأنه يحبه ويحتاجه !

ربما يكون جزءاً من أبحاثه فكرت «مارجريت»! ولكن أى نوع من الأبحاث هذا الذى يتطلب ما يفعله! وماذا يريد أبوها أن يثبت من خلال هذه النباتات الغريبة التى يزرعها ؟!!

المادة التى كانت فى الكيس تشبه السماد . ولم تتمالك نفسها مرة أخرى من الشعور بالغثيان ، عندما تخيلت ماذا يكون طعم السماد !!

كيف يضع أبوها مثل هذا السماد فى فمه ؟

وضعت «مارجريت» الكيس مرة أخرى فى صندوق القمامة . لكن فجأة تملكها الفزع .

كانت هناك يد تمتد وتمسكها من كتفها . صرخت صرخة مكتومة . لقد كانت يد «كاسى» الذى ابتسم وهو يقول لها :

لقد عدت . سألها : ماذا لدينا على الغداء؟

صنعت له ساندوتشا من زبدة الفول السودانى ثم بدأت تحكى له ماحدث .

ضحك «كاسى» ولكنها صرخت فيه :

هذا ليس وقت الضحك . فأبونا يأكل السماد . لكن «كاسى» ضحك مرة أخرى ، لدرجة أنها ضربته فى كتفه بشدة ، فسقط السندوتش من يده .

اعتذرت «مارجريت» لأخيها وقالت له :

إن هناك شيئاً غير طبيعى فى والدنا لماذا لا تريد أن تصدق ما أقول؟ ألا ترى كيف تغير والدنا أكثر بعد سفر أمنا . . إنه يقضى وقتاً أطول فى عمله . وقد أصبح أكثر هدوءاً وبروداً معنا . وقليلاً مايقول لنا أى كلمة .

لقد كان دائم السؤال عنا وعن أخبار المدرسة . أصبح

لا يسأل مطلقاً . ماذا تحاولين أن تقولى؟! سأل «كاسى» . هل تقولين إنه فقد عقله .

قالت بحزن :

لا أعلم ، فأنا مملوءة بالأفكار المرعبة . أظن أنه سوف يتحول إلى نبات!! ضحك «كاسى» كثيراً . وبدأ يجرى ويقلد بعض الأصوات الغريبة ليخيف أخته . ثارت «مارجريت» وقالت : ما أقوله لا يضحك !

كانت «مارجريت» لاتزال واقفة خلف منضدة المطبخ بعد أن أعدت السندوتش لأخيها الذى اقترب منها فى محاولة لإخافتها وأخذ يصيح بطريقة مرعبة . . «النباتات قاتلة البشر» وأخذ يمسح وجهه بين كتفيها . .

وهنا تملك أخته الخوف وأخذت تصيح فيه :

«كاسى» أرجوك توقف فأنا حقاً أشعر بالخوف . .

فأخذ يضحك قائلاً :

سوف أتوقف فى حالة إذ ماصنعتى لى «سندوتشاً» آخر لذيذاً من زبدة السودانى .

يوم الإثنين بعد المدرسة اجتمعت «مارجريت» و «كاسى» و «ديانا» للعب أمام منزل «ديانا» . كان يوماً

دافئا . والسماء مملوءة ببعض السحب البيضاء الصغيرة . كانوا يلعبون بالطبق الطائر . وقد قام «كاسى» ببعض الحركات التى أضحكت الفتاتين .

- بماذا تشعران إذا اتضح أن أباكما يجرى تجارب مجنونة ؟

سألت «ديانا» هذا السؤال فجأة . لم تقل «مارجريت» شيئا ، لأنها لم تكن متأكدة مما قالته «ديانا» !

قذفت «ديانا» الطبق الطائر ! إلى أعلى وقبل أن يسقط اصطدم برأس «كاسى» بين أشجار الليمون ذات الرائحة الربيعية الجميلة والتى تمتد فروعها إلى خلف مبنى الجراج .

جرى «كاسى» خلف الطبق الطائر لإحضاره والذى تصادف أن سقط على رشاش الماء الخاص برى زرع الحديقة وهنا انفجرت المياه بشدة فى جميع الاتجاهات مما أثار ضحك الفتاتين .

وهنا التقطه «كاسى» وحاول أن يقذفه فى الهواء ولكن لابتلاله تزحلق وسقط على الأرض مما أثار ضحك الفتاتين مرة أخرى .

طلب «كاسى» من أخته أن تستمر فى اللعب .

أرسلت «مارجريت» الطبق إلى أخيها . لكنها فجأة ردت على «ديانا» بحدة قائلة :

ليس لمجرد أنه يصنع بعض التجارب الغريبة تجعل منه عالما مجنونا .

- لقد حلمت بكابوس الليلة الماضية . وكانت هذه النباتات الغريبة التى فى قبوكم تصرخ وتحاول الإمساك بى . هكذا قالت «ديانا» .

- آسفة . ردت «مارجريت» . فأنا أيضا حلمت ببعض الكوابيس !!

أخذت «مارجريت» تردد كلمة عالم مجنون فى رأسها أكثر من مرة .

فقد كانت تظن أنه لايوجد علماء من هذا النوع إلا فى أفلام السينما .

لقد كان أبى يتكلم عن والدك الليلة السابقة !

- وهل قلت له عن نزولنا إلى القبو؟ سألت «مارجريت» .

- لا لم أقل له شيئاً . أجابت «ديانا» . ثم أضافت :

ولكن أبى يقول إن والدك قد فُصل من عمله فى شركة «بولى تك» . لأن تجاربه أصبحت مخيفة ، لأنه لم يعد يستطيع السيطرة عليها .

وأن الجامعة طلبت منه أن يوقف تجاربه . ولكنه رفض ، وقال إنه لا يستطيع إيقافها .

قالت «ديانا» هذا الكلام وأنهته بأن والدها سمع ماتقوله من شخص يعمل معه . لم تسمع «مارجريت» هذه القصة من قبل . ولكنها أدركت أن بها قدرا كبيرا من الصحة .

– أظن أن هناك أشياء سيئة تجرى فى معمل والدك! قالت «ديانا» .

فردت «مارجريت» :

كل ما قلتى يا «ديانا» . لا يصنع من أبى عالما مجنونا .

غيرت «ديانا» الموضوع . وأخذت تتكلم عن بعض الزملاء فى المدرسة . ثم عن المدرسة نفسها .

– حان موعد الرجوع للمنزل . قالت «مارجريت» . وأخذت «كاسى» معها .

جرت «مارجريت» وأخوها إلى منزلهما . وعندما

اقتربا ، توقفا فجأة !!

فقد شاهدا والدهما . كان يختبر بعض الأزهار فى الحديقة .

– مرحباً يا أبى .

قال «كاسى» ثم أرسل طبقه فى الهواء ليمسكه والده . ولكنه كان بطيئاً . فلم يستطع أن يمسك به . فأصاب غطاء الرأس الذى يرتديه . شهق الأب بصوت عال فى دهشة ، ورفع يده ليغطى رأسه !!

ولكن الوقت كان قد فات ، فلقد شاهدت «مارجريت» وأخوها رأس والدهما .

فى البداية ظنت «مارجريت» أن شعر والدهما قد تغير إلى الأخضر .

ولكنها أدركت أنه ليس هناك شعر فى رأسه !!

لقد سقط كل الشعر !!

وامتلأت رأسه بأوراق الشجر الخضراء !!

٩

لا تفزعوا يا أطفال! قال دكتور «بروير» وهو يلتقط غطاء الرأس من على الأرض ويضعه على رأسه .

فى هذه اللحظة جاء طائر وحلق قريباً من رأس «مارجريت» التى رفعت رأسها تتبع الطائر . وصورة رأس والدها المملوءة بورق الشجر لا تفارق خيالها .

لقد أحست أنها تريد أن تهرش رأسها بشدة كانت تحاول أن تتخيل إحساس ورق الشجر بدلاً من الشعر فى الرأس !!!

أعاد دكتور «بروير» كلامه فى محاولة لتهدئة الأطفال .

- ولكن يا أبى . . . رأسك! وتوقف «كاسى» عن الكلام وقد شحب وجهه .

أحست «مارجريت» بدوخة . اقترب الأب منها ووضع يده على كتف «مارجريت» و «كاسى» وقال : لنجلس فى الظل ونتكلم! ثم أضاف :

لقد تحدثت مع أمكما هذا الصباح وقد قالت إنكما تشعران بالقلق من عملى المستمر .

- ولكن يا أبى إن رأسك مملوء بورق الشجر! قال «كاسى» .

ابتسم دكتور «بروير» وقال :

لهذا وضعت غطاء الرأس حتى لا تقلقا .

جلس ثلاثتهم على الحشائش الخضراء الموجودة فى الحديقة .

نظر «بروير» فى وجه «مارجريت» لدرجة أنها أشاحت بوجهها بعيداً .

- إنك لم تنطقى بكلمة واحدة .

قال دكتور «بروير» وقد أمسك بيدها وسألها عما تريد أن تعرفه .

سألت «مارجريت» والدها عن أسباب ظهور أوراق الشجر فى رأسه .

ابتسم وقال :

إنه عرض مؤقت . . وسوف يزول مع مرور الوقت . وسوف أسترد شعرى مرة أخرى .

ربما من الأنسب أن أشرح لكما ماذا أحاول أن أصنع فى القبو .

كان يحاول أن يبعث فيهما قدراً من الاطمئنان والراحة . لقد ركزت فى أبحاثى لدرجة أنه لم يعد لدى وقت لأتحدث معكما . . صمت قليلاً ثم قال :

أنا آسف !!فالعمل الذى أصنعه فى غاية المتعة والصعوبة فى نفس الوقت .

- هل وجدت أنواعاً جديدة من النباتات؟ سأل «كاسى» .

- لا . فأنا أحاول إنتاج أنواع جديدة من النباتات . رد دكتور «بروير» .

ثم بدأ فى شرح مايصنع فى القبو . وقد بدأ بتقديم بعض الأمثلة قائلاً :

إذا أخذنا شخصا يمتلك نسبة ذكاء مرتفعة جداً . واستطعنا أن نأخذ منه (الجين) المسئول عن هذا الذكاء ونضعه فى مخ شخص آخر . وينتقل هذا الذكاء من جيل إلى جيل . هنا يستطيع عدد كبير من الناس أن يحصلوا عليه . هل فهمتم؟

- نوعاً ما . فأنت تقصد أنك تأخذ شيئا جيدا من شخص ما وتنقله إلى شخص آخر . وينتقل هذا الشىء فى أولاده وتستمر العملية .

- تماماً . قالها دكتور «بروير» وهو يبتسم .

وأضاف :

- أحاول صنع نباتات تنتج خمسة أضعاف ماتنتجه الشجرة العادية .

- وهل هذا ما تصنع؟ سأل «كاسى» .

- ليس تماماً . فأنا أصنع شيئاً مختلفا نوعاً ما وغير عادى .

ولا أريد أن أخوض فى تفاصيل . ولكن كل ما أستطيع أن أقوله أننى أصنع نوعاً لم يكن ولن يكون . فأنا أصنع نباتًا نصفه نبات ونصفه حيوان .

نظر الطفلان إلى بعضهما . وقالت «مارجريت» : تقصد أنك تأخذ خلية من الحيوانات وتضعها فى النباتات ؟ !!!

ضحك وقال :

لا أستطيع أن أقول أكثر ولابد أن يبقى سراً .

– وكيف فعلت هذا؟ سألت «مارجريت» ، وهى تفكر فيما حكى لهما والدهما .

كيف تنقل هذه الخلايا من الحيوانات إلى النباتات؟!!

– عن طريق التكسير الألكترونى . أجاب الأب .

– وهل توصلت لشىء يا أبى؟ .

– لقد اقتربت بشدة!

قالها وكانت هناك ابتسامة عابرة على وجهه .

ثم بدأ الأب يستعد للرجوع إلى عمله فى القبو .

وقال : أراكما فيما بعد !

استعد الأب للرحيل .

– لكن يا أبى . . صاحت «مارجريت» وتقدمت هى وأخوها من والديهما . . إنك لم تشرح لنا ماذا حدث لرأسك .

أين ذهب شعرك ، ماذا حدث له ، وما تفسيرك لوجود أوراق الشجر الذى حلت محل شعرك؟ !!

رد الأب فى غضب :

ليس هناك ما أشرحه ، إنه مجرد عرض جانبى وسرعان مايزول وهذا سبب استخدامى لغطاء الرأس . .

لا تهتموا بهذا . . إنها تحتاج لبعض الوقت ليعود كل شىء لطبيعته . .

وأخذ طريقه مسرعاً إلى المنزل .

كان «كاسى» سعيداً بشرح أبيهما لما يحدث فى القبو .

– أبى يصنع شيئا غير عادى : قالها بجدية شديدة .

عند دخول «مارجريت» المنزل وجدت نفسها تعانى مما قال والدها . وتعانى أكثر مما لم يقل .

عندما اختلت «مارجريت» بنفسها وأخذت تفكر فيما قال والدها ، أدركت أنه لم يشرح ماذا يحدث فى رأسه . وأن كلمة مجرد تجارب لا تفى بالغرض .

ماذا جعل شعره يسقط؟ ومتى سوف يعود مرة أخرى ؟

يبدو أنه لايريد أن يشرح أكثر . ويصر على أنه مجرد تجارب .

ماهو شعوره و رأسه تنمو فيه أوراق بدلاً من شعره ! .

كانت هناك أسئلة كثيرة ، أدركت «مارجريت» أنه كان من الضرورى أن تسألها . على سبيل المثال :

لماذا كانت تئن النباتات فى القبو ؟!

لماذا كانت تتنفس هذه النباتات؟ لماذا حاولت أن تمسك «كاسى»؟ أى نوع من الحيوانات كان يستعمل؟!

أسئلة كثيرة . وهناك السؤال المهم :

لماذا كان أبوهما يأكل طعام النباتات؟ ولكنها لن تستطيع أن تسأل هذا السؤال . فكيف تقول لوالدها أنها كانت تتجسس عليه .

ولكنها أدركت أنها هى وأخوها لم يسألا الأسئلة التى أرادا إجابات عليها . ولكنهما كانا سعيدين لمجرد جلوس الأب معهما وشرحه لهما .

كان شرح الأب يوضح أنه كان على وشك أن ينتج شيئا مدهشا .

ولكن فجأة أحست «مارجريت» برعشة تسرى فى جسدها هل كان والدهما يكذب عليهما؟!

وقررت أنه لايمكن أن يكذب الأب على أولاده .

أخذت «مارجريت» تفكر طيلة الأمسية فى كل هذه الأسئلة : ثم سمعت صوت أقدام والدها وهو يتجه إلى الحمام . ويستعد لأخذ دش .

لابد أن تسأل هذه الأسئلة .

لابد أن أسأله عن طعام النباتات الذى يأكله . وإلا سوف أصاب بالجنون لا أستطيع أن أمحو من ذاكرتى منظر أبى وهو يأكل من الكيس .

لابد أن يكون هناك تعليل لهذا . ولابد أن أعرفه .

كانت الساعة الثانية والنصف صباحا .

خرجت «مارجريت» إلى الصالة التى تقع بين الحجرات . ونظرت إلى باب الحمام الذى كان نصف مغلق . ثم سمعت الماء .

اقتربت من باب الحمام ومدت رأسها . كان الأب يقف وهو ينتهى من وضع ملابسه وغطاء الرأس بجانبه . وقد ظهر ورق الأشجار فى رأسه تماماً .

كانت الأوراق شديدة الخضرة وكثيفة .

لم يرها الأب . لأنه كان يضع كل تركيزه فى لف يده التى كانت لا تزال تنزف .

عندما ركزت الفتاة أكثر فى ذراع أبيها أدركت أنها تنزف فعلا ولكن دماءً خضراء !!!

فزعت «مارجريت» لهذا المنظر وجرت إلى حجرتها فأحدثت صوتاً عالياً سمعه دكتور «بروير» الذى أخذ يسأل من هناك .

جرت «مارجريت» وهى تقول :

لقد رآنى وسوف يلاحقنى !!

١٠

غطت «مارجريت» وجهها بالأغطية وهى ترتعش . . أمسكت تنفسها وقد سكنت تماماً . كان صوت الماء مايزال يصل إليها . ولم تكن هناك خطوات تقترب .

قالت لنفسها :

إنه لا يتبعنى . وأخذت نفسًا عميقاً .

كيف يخطر ببالى هذا التفكير؟ كيف أحسست بكل هذا الخوف من أبى؟

هذه أول مرة تخطر برأسى مثل هذه الفكرة .

إننى أجلس فى سريرى أرتعش . وأمسك الأغطية بكل هذه القوة .

أدركت «مارجريت» فى هذه اللحظة أنها خائفة من أبيها .

يا ليت أمى كانت فى المنزل وبدون تفكير أمسكت بالتليفون . وقد خطرت ببالها فكرة أن تطلب أمها ، وتسألها أن تأتى بأقصى سرعة .

نظرت إلى الساعة وجدتها الثالثة إلا الربع صباحاً .

لا أستطيع أن أصنع هذا بأمى فهى تقضى وقتاً عصيباً وهى تحاول العناية بأختها .

بجوار أنها لا تعرف ماذا تقول؟ كيف تشرح لأمها إحساسها المفاجئ بالخوف من أبيها ؟

فأمها سوف تطلب منها أن تهدأ . وأن والدها يحبها . ولا يمكن أن يسىء لها . سمعت «مارجريت» الماء وهو يغلق . ونور الحمام ينطفئ ووالدها يدخل إلى حجرته فى نهاية الطرقة . أحست ببعض الراحة . وأغلقت عينيها فى محاولة للنوم .

لم تفلح «مارجريت» فى النوم . وقد أحست بجفاف فى حلقها . قررت أن تنزل لتشرب بعض الماء المثلج .

اتجهت ناحية السلم بهدوء . وصلت إلى المطبخ . وفتحت الثلاجة واستعدت لتأخذ زجاجة مثلجة .فإذا بيد توضع على كتفها .

صرخت «مارجريت» وتركت الزجاجة تسقط من يدها على الأرض .

«كاسى» لقد أخفتنى! ماذا تفعل هنا ؟

– لم أستطيع النوم . هيا ساعدنى فى تنظيف الأرض . نزل الاثنان على الأرض وعلى ضوء الثلاجة المفتوحة بدأ كل منهما فى التنظيف .

– لا أستطيع التوقف عن التفكير . قال «كاسى» وهذا ما يجعلنى لا أستطيع النوم .

– وأنا أيضا . قالت «مارجريت» .

بدأت تتكلم . وفجأة سمعا صوت أنين قوى . صوت مملوء بالحزن .

وقفت «مارجريت» مفزوعة وقالت : ما هذا ؟!

تكرر الصوت مرة أخرى .

قالت : إنه قادم من القبو .

– هل تظنين أنها إحدى النباتات؟ قال «كاسى» .

لم تجب «مارجريت» وقد ظلت ثابتة ، تستمع . فجأة ، والصمت يملأ المكان سمعا صرخة .

– أظن أن أبى لم يقل لنا الحقيقة . قالت «مارجريت» .

بدا «كاسى» شاحب الوجه ، خائفا على ضوء الثلاجة .

جمعت «مارجريت» ورق التنشيف ، وألقت به ثم أغلقت باب الثلاجة .

وضعت يدها على كتف أخيها . واتجها إلى باب القبو وأخذا يستمعان . حاول «كاسى» أن يفتح الباب . ولكنه كان مغلقاً .

صوت آخر صدر من القبو . وكان أكثر وضوحا هذه المرة .

– إن الصوت بشرى . قال «كاسى» .

ما حقيقة مايحدث فى القبو ! قالت «مارجريت» وهى تتجه مع أخيها إلى الطابق العلوى . وضعت «كاسى» فى سريره وأغلقت عليه الباب .

اتجهت إلى غرفتها . وأدركت أنها لم تستطع أن تشرب . ونامت وهى تفكر .

أفاقت «مارجريت» فى اليوم التالى فى السابعة والنصف كانت تفكر فى المدرسة . وتذكرت أن المدرسة مغلقة لمدة يومين بسبب اجتماع للمدرسين .

حاولت أن تنام . ولكنها لم تفلح ، تركت سريرها وقد عقدت عزمها على أن تتكلم مع والدها وتواجهه . وتسأل كل الأسئلة التى تريد إجابة عليها .

وضعت «مارجريت» الروب حولها واتجهت إلى خارج الحجرة .

كان الجو خانقاً وحاراً . حتى بدا اليوم كئيباً . توقفت خارج حجرة «كاسى» تفكر . هل توقفه ليتكلم هو الآخر مع أبيهما .

قررت أن تترك أخاها لينام فقد سهر معظم الليل .
توجهت إلى غرفة نوم والدها فوجدت الباب مفتوحاً .
نادت على أبيها فلم يرد .
- أبى هل أنت هنا؟ فلم يرد الأب .
دخلت إلى الغرفة فوجدتها خالية .
كان الجو فى الغرفة خانقاً ومظلماً . وكان غطاء السرير ملقى على الأرض .
أدركت أن والدها لابد وأن يكون قد نزل إلى القبو مبكراً .
ما هذا الذى فى السرير!! أضاءت النور ودققت النظر .
مستحيل !!!
صرخت «مارجريت» فقد كان السرير مملوءاً بالطين الغامق المبلل . وأخذ الطين يتحرك !!!
- مستحيل !!! قالت «مارجريت» .
اقتربت أكثر وقالت :
لا . ليس الطين هو الذى يتحرك .
كان الطين مملوءاً بآلاف الحشرات كلها تتحرك . وكلها تملأ سرير والدها !! . .

١١

لم يستيقظ «كاسى» حتى العاشرة والنصف . كانت «مارجريت» قد انتهت من إفطارها . وانتهت من وضع ملابسها وقضت بقية الوقت فى التفكير تحاول أن تقرر ماذا ستفعل .

دقت «مارجريت» أكثر من مرة على باب القبو لتتكلم مع والدها ولكنه لم يرد عليها .

أخذت «كاسى» إلى خارج المنزل ليتكلما وكان الجو حاراً .

أخبرت أخاها بدماء والدهما الخضراء والحشرات التى كانت تملأ سريره .

دهش «كاسى» لما سمعه . ولم يتفوه بكلمة واحدة لمدة طويلة .

أخيرا سأل :

ماذا سنفعل؟!

– أتمنى أن تتكلم أمنا ، هل ستقولين لها كل شىء؟ سأل «كاسى» .

– أعتقد هذا .قالت «مارجريت» ، ولكن هل سوف تصدق؟!

هذا مخيف . قال «كاسى» إنه والدنا وقد عرفناه طوال عمرنا .

– أعرف ، قالت «مارجريت» ، ولكنه لم يعد كما كان .

– ربما يشرح لنا فيما بعد . قال «كاسى» ثم أضاف : ربما لديه أسباب قوية لما يحدث .

– سبق وسألناه . ولكنه قال إنها مجرد تجارب ولا يوجد شىء يستطيع أن يفسره . مرت لحظة قبل أن تضيف «مارجريت» :

– أطلعت «ديانا» على بعض ما يحدث ، دهش «كاسى» ولم يرد .

– آه كنت بحاجة لأتكلم مع أحد . وكان رأيها أننا لابد أن نبلغ الشرطة .

– أبى لم يرتكب جريمة وماذا سوف يفعل البوليس؟

– أعلم . قالت «مارجريت» . . وهذا ما قلته «لديانا» ولكنها قالت إنه لابد من وجود قانون ما يحرم مثل هذه التجارب المجنونة!! . .

– أبى ليس بعالم مجنون . قال «كاسى» بغضب .

مر وقت طويل وهما يحاولان إيجاد مخرج من هذا المأزق .

فجأة فتح باب المطبخ وظهر «بروير» الذى طلب منهما الدخول .

نظرت «مارجريت» إلى أخيها فى دهشة وقالت : لا أصدق . لقد خرج من القبو . .

– ربما نستطيع أن نتكلم معه . قال «كاسى» .

جرى الصغيران ناحية المطبخ حيث يقف والدهما وعلى وجهه ابتسامة ، وقد وضع طبقى شوربة لهما وقال :

موعد الغذاء .

– صنعت لنا الغذاء يا أبى قالتها «مارجريت» فى دهشة . ثم قالت بجدية :

أبى لا بد أن نتكلم . أجاب فى هدوء .

- ليس لدى وقت . اجلسى وجربى هذا الطبق . .

أطاع الصغيران وجلسا .

ثم سألا :

ما هذا يا أبى؟!!

كان الطبقان مملوءين بمادة خضراء كأنها بطاطس خضراء .

إنها شىء مختلف . قال دكتور «بروير» بغموض ، هيا تذوقا ؛ فسوف تدهشان تماماً!!

- أبى . أنت لم تصنع لنا غذاءً من قبل ، قالت «مارجريت» فى محاولة لإبعاد الخوف من صوتها .

- أردت أن تجربوها . رد د. «بروير» .

- هناك أشياء نريد أن نسألك عنها . قالت «مارجريت» . .

- لقد اتصلت أمكما هذا الصباح .

- متى ؟! سألت «مارجريت» .

- من فترة وجيزة وكنتما بالخارج فلم تسمعا التليفون .

- ماذا قالت؟ سأل «كاسى» وهو يحملق فيما أمامه .

- لقد تحسنت حالة خالتكما . وقد نقلت من العناية المركزة ، وأظن أن أمكما سوف تعود قريبًا إلى المنزل!

- عظيم . قال الصغيران فى نفس واحد .

- هيا كُلا! قالها الدكتور «بروير» وهو يشير إلى الطبقين .

- ألن تأكل معنا! سأل «كاسى»؟

- لا لقد أكلت !! قال الأب .

بدأت «مارجريت» الكلام :

- أبى ، الليلة السابقة . . .

ولكن الدكتور «بروير» قاطعها :

يكفى كلاماً وجربا الطعام الذى أمامكما .

- ولكن ما هذا؟! سأل «كاسى» . إن رائحته غريبة!!

- أظن أنك سوف تحب طعمه . قال الأب . وهو ينظر لهما وكأنه يرجوهما أن يأكلا!

فجأة أحست «مارجريت»بالبرودة تسرى فى جسدها نظرت إلى أخيها .

تعجبت وأخذت تفكر فى أن والدهما لم يصنع لهما غذاءً من قبل . . لماذا الآن؟! ولماذا لا يقول لنا ما هذا؟

قد ظهر على «كاسى» أنه يفكر نفس التفكير .

هل يفكر الأب فى أن يفعل أى شىء لنا؟ هل هذا الشىء الأخضر سوف يحدث أى تغير أو أى ضرر أو ربما تنمو أوراق الشجر على رأسينا !

هذا تفكير مجنون مجنون ، قالت «مارجريت» . .

ولكنها أدركت أنها خائفة من هذا الطعام .

- ماذا بكما أنتما الاثنان؟!

صرخ فيهما الأب . . هيا ارفعوا ملاعقكما ماذا تنتظران؟

رفع الصغيران ملعقتيهما إلى هذه المادة الخضراء ولكنهما لم يضعاها فى فميهما ، لم يستطعا .

- كُلا ، كُلا !

صرخ والدهما مرة أخرى . . وماذا تنتظران؟ اهيا انتهيا من غذائكما .

إنه لا يعطينا أى فرصة . هكذا فكرت «مارجريت»

كانت ترتعش وهى ترفع الملعقة إلى فمها .

١٢

- هيا ، سوف تحبان هذه الشوربة . .

أصر دكتور «بروير» . فجأة دق جرس الباب .

- من الطارق ؟ !

سأل دكتور «بروير» وصوته مملوء بالغضب .

اتجه إلى الباب قائلاً :

سوف أعود سريعًا .

- لقد أنقذنا جرس الباب ، إن هذا الخليط مثير للقرف .

إنه طعام للنباتات : قالت «مارجريت» . .

- أسرع ! قالتها «مارجريت» وهى تحمل الطبق من أمامها وتلقى بالشوربة فى سلة المهملات . ثم تعيد الطبق مرة أخرى إلى الطاولة .

- هيا لنرى من الطارق . قال «كاسى» .

عندما اقتربا من الباب وجدا رجلا يحمل حقيبة سوداء فى يده ويسلم على والدهما . .

كان للرجل شارب بنى . ويضع نظارة شمس زرقاء على عينيه . ويلبس بدلة زرقاء ورابطة عنق ملونة .

- «مستر مارتينيز» . قال الأب بدهشة!

- هذا مدير والدنا السابق . قالت «مارجريت» بصوت منخفض لأخيها .

- أعلم . . قال «كاسى» .

- لقد قلت من أسبوع أننى سوف أعود لأطمئن على كيفية سير العمل .

قال «مارتينيز» . . لقد أوصلنى «ولنجتون» إلى منزلكم!

- أنا غير مستعد . قال دكتور «بروير» وهو قلق وأضاف :

أنا لم أكن أنتظر أى أحد . . أقصد أن الوقت ليس مناسباً .

لا يوجد مشكلة . فسوف ألقى نظرة سريعة . قال «مارتينيز» وهو يضع يده على كتف دكتور «بروير» ، فأنا دائمًا معجب بعملك . وأنت تعلم هذا .

لم تكن فكرتى أن تترك العمل ، لقد أجبرت على ذلك .

ولكننى لم أفقد الأمل بك وقد وعدتك بهذا . هيا دعنى أرى أى تقدم قد أحرزت فى عملك!

لم يستطع دكتور «بروير» أن يخفى ضيقه من حضور مستر «مارتينيز» . لقد حاول أن يغلق باب القبو أمام الرجل . أو هكذا أحست «مارجريت» التى كانت تشاهد ما يحدث .

تقدم مستر «مارتينيز» وأمسك بمقبض الباب وفتحه وأشار إلى الصغيرين بيده . وظل يحمل حقيبته بيده الأخرى .دهش الأب عندما رأى الصغيرين أمامه . وسألهما :

هل انتهيتما من وجبة الغذاء؟!

- نعم وقد كانت رائعة قال «كاسى» .

جاءت الإجابة مريحة للاب . فتبع الرجل إلى القبو . وأغلق الباب خلفه بحذر .

- ربما سوف يعيد أبى للعمل معه . . قال «كاسى» وهو يتجه ناحية المطبخ ويفتح الثلاجة ليأكل أى شىء .

- لا تكن أحمق . قالت «مارجريت» وهى تأكل بعض السلاطة ، إذا كان أبى ينتج نباتات نصفها حيوان والآخر نبات . فسيصبح مشهورا ولن يحتاج إلى الوظيفة .

كان «كاسى» جائعاً فطلب من أخته أن تصنع له سندوتشا ولكنه فجأة أحس أنه لم تعد لديه رغبة فى

الأكل أفقدته هذه المادة الخضراء الشهية فى أن يتناول أى طعام .

سأل أخته :

لماذا طلب أبى أن نأكل هذه الشوربة الخضراء؟ !!

– لا أعلم ! ردت «مارجريت» وهى تضع يدها على كتف أخيها .

– أنا خائف . قال «كاسى» . . ليت أمى كانت هنا .

وضعت «مارجريت» الطعام فى الثلاجة ثم نظرت إلى أخيها وهى تسأل :

هل أبى يقول لنا الحقيقة؟

– عن ماذا؟

– عن أى شىء؟

– لا أدرى! قال كاسى . . ثم أضاف :

هناك طريقة واحدة لنعرف . .

– ماذا تعنى ! قالت «مارجريت» .

– عند أول فرصة لا يكون فيها أبى موجوداً فى البيت ننزل إلى القبو ونرى بأنفسنا ماذا يحدث؟؟ !

١٣

حصل الصغيران على هذه الفرصة فى اليوم التالى ، عندما اتجه الأب ليساعد أحد الجيران فى تصليح بعض الأشياء .

– متى سوف تعود؟ سأل «كاسى» .

– لن أتأخر أكثر من ساعتين .

قال دكتور «بروير» وهو يخرج من باب المطبخ .

تابع الصغيران والدهما وهو يتجه إلى منزل السيد «هنرى» .

– هذه فرصتنا ولن نحصل على فرصة أخرى . قالت «مارجريت»وهى تنظر إلى «كاسى» .

– هل تظن أننا نستطيع فالباب مغلق كالعادة! .

– لا توجد مشكلة!

قال «كاسى» . وطلب من أخته أن تحضر دبوسا كبيرا وقال لها :

سوف أريك ماذا علمنى صديقى الأسبوع الماضى! .

أحضرت «مارجريت» الدبوس . وأعطته لـ «كاسى» الذى أخذه ووضعه داخل القفل . وفى ثوان نظر نظرة المنتصر وقد فتح الباب .

- إذا أنت خبير فى فتح الأبواب . قالت «مارجريت» :

ولقد أحسنت اختيار أصدقائك .

طلب «كاسى» من أخته أن تنزل أمامه . فليكن! ولم تفكر كثيراً .

قالت هذا وهى تجمع شجاعتها وتنزل السلم .

وفى ثوان كان الاثنان فى القبو وهما على علم بما قد يحدث لهما .

وأحسا مرة أخرى بمدى ثقل الهواء والرطوبة التى تملأ المكان .

توقفا عند حجرة النباتات كانت النباتات قد ازدادت طولاً وسمكًا عن آخر مرة شاهداها . .

كان كل شىء يلمع . وقد ملأت النباتات الحجرة .

ذهل الصغيران بكل التغيرات التى طرأت على النباتات . فقد أصبحت كالغابة . وكل النباتات تبدو جديدة .

سمعا أصوات تنفس وأنين قادم من الدولاب الموضوع بجوار الحائط .

اهتزت شجرة فجأة . فسحبت «مارجريت» «كاسى» بعيداً وحذرته من الاقتراب .

- أعلم . ورفع يدها من فوق كتفه . وطلب منها ألا تفعل هذا مرة أخرى ، لأنه أحس برعب شديد .

- آسفة فأنت تعلم ماذا حدث آخر مرة .

- سوف أكون حذرا .

سمعا صوت تنفس منتظم ، هذه النباتات ليست طبيعية رجعت إلى الخلف وهى تنظر إلى الغابة .

كانت تحملق فى النباتات عندما سمعت فجأة «كاسى» يصرخ النجدة! لقد أمسكت بى ، النجدة!!

١٤

أسرعت «مارجريت» إلى «كاسى» الذى ظل يصرخ : النجدة ، النجدة .

اقتربت «مارجريت» بضع خطوات من «كاسى» شاهدت مخلوقا رماديا صغيرا يجرى فى الحجرة .

بدأت «مارجريت تضحك» .

- ماذا؟! لماذا تضحكين؟!!

- إنه مجرد سنجاب صغير خائف .

بدأ «كاسى» يسترد لونه . وقال :

لقد ظننت أنها من النباتات الأخرى !

- أفزعتنى حقاً يا «كاسى»!

توقف السنجاب على بعد بضعة خطوات منهما ووقف على رجليه الخلفيتين ونظر لهما .

- كيف دخل السنجاب إلى هنا؟ سأل «كاسى» .

- السناجب دائما ما تدخل إلى البيت ، ثم سكتت فجأة . ونظرت إلى شباك صغير فى الحائط وقالت :

هذا الشباك مفتوح . قالت لـ «كاسى» . .

- لابد وأن هذا السنجاب قد دخل من هنا!

بدأ «كاسى» فى مطاردة السنجاب داخل القبو فى مطاردة مثيرة .

صرخ «كاسى» فى «السنجاب» وهو يجرى خلفه : اخرج . . اخرج . . كان «السنجاب» يتجه ؟ ! إلى النباتات الموجودة بالقبو . . وأخذ يدور حول إناء به زرع كبير وكان «كاسى» يتبعه ثم جرى سريعاً واختفى خلف الصناديق وفجأة ظهر فوقها وهنا قفز من نفس الشباك الصغير الذى كان قد تسلل منه للداخل .

وتبعه «كاسى» ليتأكد أنه قد خرج بالفعل من القبو .

- أحسنت . قالت «مارجريت» ، ثم طلبت من «كاسى» أن يخرجا من القبو ،لأنها أدركت أنهما لا يفهمان شيئاً . ولا يعرفان من أين يبدأ البحث .

وقالت :

إنهما لا يعرفان إذا كان والدهما يقول الحقيقة أم لا .

اتجهت «مارجريت» ناحية السلم ، ثم توقفت عندما سمعت صوتاً غريباً وسألت «كاسى» :

هل سمعت هذا الصوت؟ وبحثت عن أخيها ولكنه كان مختفياً بين أوراق الأشجار الكثيفة .

- نعم لقد سمعت . وأظن أنه قادم من دولاب الشحن .

طلبت «مارجريت» من أخيها أن يذهب معها ليبحثا الموقف ، ولكنها لم تسمع أى إجابة منه . .

ارتفع الصوت أكثر . .

- لماذا لا تجيب يا «كاسى»؟ أين أنت؟!

أنت تخيفنى .

وهنا سقطت ثمرة طماطم كبيرة بالقرب منها جعلتها تقفز فى الهواء .

- «مارجريت» تعالى هنا . لقد عثرت على شىء .

أجاب «كاسى» بعد فترة من السكوت وصوته مملوء بالخوف .

أسرعت « مارجريت» ناحيته . كان يقف بجانب الدولاب وقد توقف الصوت .

- ماذا هناك يا «كاسى»؟ لقد أفزعتنى .

- انظرى!

كان «كاسى» يحمل لفة كبيرة سوداء وقال : لقد وجدتها تحت طاولة المعمل .

- ما هذا ! قالت «مارجريت» ؟

- أظن أنها چاكت بدلة لونه أزرق وملقى بجانبه رابطة عنق ملونة . . - إنها أشياء مستر «مارتينيز» . قال «كاسى» ، إنها چاكتته ورابطة عنقه . فتحت «مارجريت» فمها فى دهشة وقالت : هل تركها هنا؟

- إذا كان قد تركها هنا لماذا ألقيت تحت الطاولة هكذا؟

- هل رأيت مستر «مارتينيز» وهو يترك المنزل أمس؟ قال «كاسى» .

- لا . أجابت «مارجريت» . ولكن لابد وأن يكون قد رحل . لقد اختفت سيارته .

- إنه لم يأت بسيارته . أتتذكر ما قاله . إنه لم يأت بها .

نظرت «مارجريت» إلى أخيها وقالت :

ماذا تعنى؟

أتعنى أن الرجل لم يترك المنزل؟ أن تكون إحدى النباتات قد أكلته . . هذا جنون!!!

- إذاً لماذا توجد ملابسه بهذه الطريقة؟!

لم يكن عندهما وقت للكلام . فقد سمعا صوت خطوات على السلم .

كان هناك صوت أقدام مسرعة تتجه إلى القبو . اختفى ! قالت «مارجريت» . .

- أين؟! سأل «كاسى» وقد امتلأت عيناه بالفزع .

١٥

قفزت «مارجريت» فوق الصناديق الموجودة ثم خرجت من الشباك الصغير المفتوح . وقفزت على الحشائش الخضراء ، ثم ساعدت «كاسى» .

أدركت «مارجريت» أنه لولا وجود السنجاب لما استطاعا هى و«كاسى» الخروج لأنه أرشدهما إلى هذا الشباك الصغير المفتوح .

كان هواء بعد الظهيرة بارداً مقارنةً مع هواء القبو الخانق نظر الأخوان من الشباك ليشاهدا من الذى دخل إلى القبو .

سأل «كاسى» أخته :

من هناك؟!

ولم تكن «مارجريت» فى حاجة للإجابة .

لقد كان والدهما هو الذى دخل إلى حجرة النباتات .

– لماذا عاد أبى؟!سأل «كاسى»!

طلبت «مارجريت» من أخيها السكوت والعودة معها إلى الباب الخلفى .

دخل الصغيران إلى المطبخ فى نفس اللحظة التى دخل فيها والدهما . الذى قال : ها أنتما !!

قالت «مارجريت» :

أهلا يا أبى .

وهى تحاول أن يكون صوتها طبيعياً .

وسألته : لماذا عدت مبكراً ؟

قال الأب أنه أراد بعض المفاتيح .

سأل الأب «مارجريت» و «كاسى» بصوت كله شك :

وأين كنتما ؟!

كنا فى الحديقة الخلفية . ردت «مارجريت» بسرعة . وعدنا على صوت الباب وهو يفتح .

قال دكتور «بروير» :

إنكما لم تعتادا الكذب على! فأنا أعلم أنكما نزلتما إلى القبو . فلقد تركتما الباب مفتوحاً على مصراعيه .

– لقد أردنا أن نلقى نظرة! قال «كاسى» بصوت كله خوف .

لقد وجدنا چاكت ورابطة عنق مستر «مارتينيز» ، قالت «مارجريت» .

– ماذا حدث له يا أبى ؟؟!!

بدا أن السؤال كان مفاجئاً للدكتور «بروير» .

– لماذا ترك الچاكت ورابطة العنق فى القبو؟ سألت «مارجريت» ؟

رد الأب بأن مستر «مارتينيز» أحس بالحر الشديد لأن درجة حرارة القبو مرتفعة ومعبق بالرطوبة . فخلع الچاكت ورابطة العنق وتركهما على الطاولة . ونسى أن يأخذهما معه .

ثم قال دكتور «بروير» :

إن مستر «مارتينيز» كان فى حالة دهشة من التطور المذهل الذى صنعته فلابد أنه نسى أشياء من شدة هذا التعجب !

وقد طلبت مستر «مارتينيز» فى التليفون وسوف أرد له أشياءه عند الانتهاء من العمل عند مستر «هنرى» .

رأت «مارجريت» ابتسامة على وجه «كاسى» . وأحست هى الأخرى بالراحة .

لمعرفتهم أن مستر «مارتينيز» على مايرام .

وفكرت أنه شىء بغيض إذ يشك الإنسان فى أن والده من الممكن أن يؤذى أحداً .

ولكنها لازالت تشعر بالخوف كلما رأت والدها .

– على أن أعود إلى مستر «هنرى» .

قال دكتور «بروير» وهو يحمل المفاتيح فى يده .

وتقدم قليلاً لكنه توقف فجأة وقال :

لا تعودا إلى القبو مرة أخرى . فإنه قد يصبح خطيراً للغاية .

سمعت «مارجريت» الباب وهو يغلق .

وتعجبت . هل هذا تحذير أم تهديد ؟؟؟

١٦

أمضت «مارجريت» صباح السبت مع «ديانا» فى المشى وسط التلال الذهبية المحيطة ببيتهم . وكان الطقس جـمـيـلاً و الأزهار الملونة التى تملأ المكان جـعـلت «مارجريت» تحس كأنها فى رحلة إلى مكان بعيد .

أخذت «مارجريت» وجبة الغذاء فى منزل «ديانا» ثم اتجهوا إلى منزلها .

وهما يفكران فى كيفية قضاء بقية الأمسية الجميلة .

كـان دكـتـور «بروير» يجـهـز السـيـارة عندمـا وصلت «ديانا» و «مارجريت» .

أنزل دكتور «بروير» زجاج السيارة وهو يبتسم قائلا :

أخـبـار جيـدة . فأنا فى طريقى لإحـضـار أمكمـا من المطار .

هذا عظيم ! قـالتـهـا «مـارجـريت» وهى على وشك البكاء . أعربت عن سعادتها لصديقتها «ديانا» قـائلة : إنه شىء جميل .

أن تعود أمى إلى المنزل . فهى الشخص الوحيد الذى أستطيع التحدث معه .

شخص يستطيع أن يشرح كل شىء عن أبى .

قـرأت «مـارجـريت» و «ديانا» بعض الكتب . واستمعتا لبعض الأغنيات التى اشترتها «مارجريت» حديثاً .

تذكرت «ديانا» فجأة أن لديها درسا فى البيانو . وأنها قد تأخرت بالفعل . فقفزت خارج المنزل وركبت دراجتها وقالت «مارجريت» :

أبلغى أمك تحياتى ، ثم اختفت .

وقـفـت «مارجريت» تنظر وتفكر . مـاذا تفعل بعد أن رحلت «ديانا» !

كيف تقضى الوقت حتى تعود أمها للمنزل .

قـررت أن تحضـر كـتـابا وتجلس للقراءة تحت الشجرة الكبيرة فى وسط الحديقة .

أمسكت بباب المطبخ فوجدت «كاسى» يسألها عن الطائرات الورقية التى يلعبان بها ؟

أجابت بأنها لا تعرف . ثم قالت له :

إن أمنا قادمة اليوم من السفر .

عظيم ! أجاب «كاسى» ثم أكمل :

إذاً أمامى وقت كاف لألعب بالطائرة . فالجو شديد الرياح . فلماذا لاتلعبين معى ؟

وافقت «مارجريت» قائلة : إن هذا سوف يساعد على مرور الوقت حتى تصل أمنا من المطار .

حاولت «مارجريت» أن تتذكر أين وضعا الطائرات الورقية .

هل هى فى الجراج ؟

– لا . أجاب «كاسى» . إنها فى القبو على الرفوف الموجودة به .

قال : سوف أفتح القفل وأنزل لإحضارها .

طلبت «مارجريت» من أخيها أن يكون حذرا . ثم أدركت أنها لا تريد أن تترك أخاها ينزل بمفرده فى هذا القبو . فطلبت منه أن ينتظر حتى تنزل معه .

شق الصغيران طريقهما إلى سلم القبو فى هذا الجو الحار ، الخانق .

كانت النباتات كأنها تقترب منهما ولكن «مارجريت» تجاهلتها وركزت كل انتباهها على الرفوف الموجودة بالقبو .

كانت الرفوف عريضة ومملوءه بألعاب قديمة . وبعض أدوات الرياضة وخيمة قديمة وأغطية .

قال «كاسى» :

أنا متأكد من وجودها هنا فى مكان ما .

– نعم . فأنا أتذكر أننا تركناها هنا . وأخذت تنظر بعينيها على الرفوف جلس «كاسى» على ركبتيه وأخذ يخرج الصناديق من على الرفوف . وفجأة توقف .

وقال : «مارجريت» . توقفت هى الأخرى وسألت : ماذا هناك؟

انظرى إلى هذا . ثم جذب شيئا من خلف الرفوف ووقف وهو يمسكه .

رأت «مارجريت» أنه يحمل حذاء أسود وبنطلونا أزرق .

– بنطلون أزرق؟ اصفر وجه «كاسى» وترك الحذاء يسقط على الأرض .

– انظر إلى الجيوب الخلفية . . قالت «مارجريت» .

التقط «كاسى» البنطلون وأخرج منه محفظة جلد سوداء .

- أنا لا أصدق !! قالت «مارجريت» .

كانت يد «كاسى» ترتعش وهو يفتح المحفظة ، أخذ منها بعض الكروت وقرأ الاسم عليها .

- إنها ملك لمستر «مارتينيز» !!

قال «كاسى» وهو يبتلع ريقه بصعوبة !!

رفع الولد عينيه إلى أخته وقال . .

هذه أشياء مستر «مارتينيز» !!!

١٧

- لقد أخفى والدى عنا الحقيقة .

قال «كاسى» ، وهو ينظر إلى المحفظة برعب .

- من الممكن أن يرحل مستر «مارتينيز» بدون الجاكت لكن من المستحيل أن يرحل بدون الحذاء والبنطلون .

- لكن ماذا حدث . سألت «مارجريت»؟!

فى وسط الحجرة بدأت إحدى النباتات فى إصدار أصوات .

- لقد أخفى والدى عنا الحقيقة . أعاد «كاسى» .

- ماذا سنفعل؟! . .

قالت «مارجريت» .

- لابد أن نطلع أحدا على مايحدث هنا . لكن من ؟! .

أصدرت النباتات أصواتا مرات أخرى . ثم بدأت الأصوات العالية القادمة من الدولاب فى الارتفاع .

- ما هذا يا « كاسى » ؟

سمع الصغيران دقاً مستمراً ، وصوت الأنين القادم من الدولاب بدا الصوت . وكأنه صوت إنسان !!

- أظن أن أحدا داخل الدولاب .

- ربما يكون مستر «مارتينيز»

قال «كاسى» . وهو يمسك المحفظة فى يده .

- أظن من الأفضل أن نفتح الدولاب ؟! قال «كاسى» .

وأصدرت إحدى النباتات صوتاً كأنها تجيب .

- نعم أظن أنه يجب أن نفعل . قالت «مارجريت» .

- ماذا لو وجدنا مستر «مارتينيز» بالداخل . هل سنتركه؟!

اتجها إلى الدولاب وقد سمعا صوت تنفس مرتفع .

- انظرى ! قال «كاسى» .

- إننى أرى! ردت «مارجريت» .

لقد كان الدولاب مغلقا جيداً .

هناك من هو بالداخل . . . قالت «مارجريت» بدهشة :

- سوف أحضر الشاكوش :

واتجه «كاسى» إلى الطاولة وهو يحاول أن يكون بعيداً عن النباتات قدر الإمكان . وعاد بعد دقائق وهو يحمل شاكوشا .

وبعد عمل شاق استطاعا كسر القفل .

استمر الصوت الصادر من الدولاب . أحس الصغيران بالحر الشديد . ولكن الدولاب كان مازال مغلقا بالمفتاح . وظلا فى المحاولة وقد استجمع كل منهما قوته فى محاولة فتح الدولاب .

فى النهاية استطاعا شد الباب .

نظرا برعب إلى الدولاب المظلم ثم صرخا فى رعب عندما رأوا من بداخل الدولاب !!!

١٨

- انظر . قالت «مارجريت» وقد وقفت بجانب الدولاب .

- لا أصدق . . قال «كاسى» بسرعة .

كان صوته يرتعش وهو ينظر داخل الدولاب .

حملق الصغيران فى النباتات الغريبة التى تملأ الدولاب !!

هل هى نباتات ؟!

كانت النباتات تئن . تتنفس . تتحرك . وتميل كأنها تحاول الوصول إلى «مارجريت» و «كاسى» .

- انظرى إلى هذه! صرخ «كاسى» وهو يرجع إلى الخلف ويحملق فى أخته .

إن لها أيدى! نظرت «مارجريت» وأدركت أن أخاها على حق .

كانت الشجرة ضخمة ولها أذرع كبيرة .

نظرت «مارجريت» حول الدولاب وهى خائفة . أدركت أن بعض النباتات تملك ملامح إنسانية أذرع خضراء . أيدى صفراء بثلاثة أصابع وساقين بدلاً من الأغصان .

صرخت «مارجريت» و «كاسى» عندما شاهدا النبات الذى له وجه .

وحبة الطماطم تشبه الإنسان لها أنف وفم .

شجرة أخرى تملك وجهين مستديرين تغطيهما أوراق الشجر . ويوجد بهما فتحة للفم .

- لنهرب من هنا !

صرخ «كاسى» وهو يجذب «مارجريت» فى خوف من جانب الدولاب .

أخذت النباتات تصرخ وتئن . وهى تحاول الوصول لهما .

- انتظرا! . .

قالت «مارجريت» وهى تسحب يدها من يد «كاسى» وقد لاحظت شيئا ملقى على الأرض .

- ما هذا ؟!

سألت «مارجريت» أخاها وهى تحاول أن تركز بصرها !!

على الأرض خلف النباتات . وبالقرب من الرفوف الموجودة على الحائط .

كانت هناك أقدام إنسانية ! والأقدام لها أرجل !

- لنهرب يا «مارجريت» . قال «كاسى» .

- لا . انظر! هناك أحد فى الخلف . قالت «مارجريت» .

- إنه شخص وليس نباتاً .

قالت «مارجريت» وهى تقترب .

فجأة سقطت يد خضراء بجانب «مارجريت» .

- ماذا تفعلين؟ قال «كاسى» بصوت خائف ومرتفع .

- لابد أن أعرف من هو !

قالت «مارجريت» .

أخذت «مارجريت» نفسا عميقا ، وقد تجاهلت الأنين والأزرع الخضراء التى تحاول الوصول إليها .

- أبى !!

صرخت «مارجريت» .

كان أبوها ملقى على الأرض . ويده مربوطة وفمه مغلق بشريط بلاستيك .

كان «كاسى» يقف خلف «مارجريت» عندما نظر إلى الأرض وقد أخذته الدهشة . .

حملق الأب فيهما وهو يحاول الكلام من تحت الشريط الذى يغطى فمه .

ركعت «مارجريت» على الأرض وهى تحاول أن تفك وثاقه .

- لا . . . توقفى!

صرخ «كاسى» وقد شد أخته إلى الخلف .

- اتركنى يا «كاسى» . . . ماذا حدث لك؟

صرخت «مارجريت» بغضب .

و قالت :

إنه أبى . . .

- لا . إنه ليس أبى .

قال «كاسى» . وهو يمسك كتفيها . أبى فى المطار هل نسيتى !

كانت النباتات مازالت تصرخ وتئن . وقد سقطت واحدة منها وخرجت من الدولاب . ظل الأب يئن وهو مقيد .

- لابد أن أفك وثاقه ! قالت «مارجريت» .

أصر «كاسى» على عدم السماح لأخته . وطلب منها أن تنظر إلى رأسه .

كانت أوراق الشجر تملأ رأسه بدلاً من الشعر .

- لقد رأينا هذا من قبل . وأنت تعرف أنها مسألة ستنتهى . وتختفى الأوراق .

ركعت لتحل وثاق أبيها .

- لا تفعلى!! أصر «كاسى» .

- اتفقنا . ولكن سوف أخلع الشريط من على فمه . ولن أحل وثاقه .

رفعت «مارجريت» الشريط من على فم الأب .

- أنا سعيد أن أراكما ياطفلى العزيزين .

قال دكتور «بروير» وطلب منهما أن يحلا وثاقه .

- كيف وصلت إلى هنا ؟!

سأل «كاسى» وهو ينظر إليه بشك .

- لقد رأيناك وأنت ذاهب للمطار .

- لم أكن أنا .

وقال دكتور «بروير» أنا سجين هنا منذ فترة طويلة .

- ولكننا رأيناك وأنت ذاهب !!

- لم أكن أنا ، إنها إحدى النباتات .

قال دكتور «بروير» :

إنها نسخة منى .

أرجوكما . فليس هناك وقت للشرح . قالها بغضب ، هيا فكا وثاقى .

- الأب الذى نعيش معه كان مجرد نبات؟!!

قالت «مارجريت» .

- حلا وثاقى !

شرعت «مارجريت» فى فك وثاق الرجل عندما أصر «كاسى» على عدم فك الوثاق . وسأل :

كيف نضمن أنك تقول الحقيقة ؟

- سوف أشرح . أعدكم ! . . .

قال دكتور «بروير» .

أسرعا . فمستر «مارتينيز» موجود هنا أيضاً .

وجدت «مارجريت» الرجل مربوطاً هو الآخر .

لم تحتمل «مارجريت» المزيد .

وقالت أنها سوف تفك وثاقه .

نظر الأب إليهما بامتنان .

بعد فترة استطاع الصغيران أن يحلا وثاق دكتور «بروير» .

وقف الرجل فى بطء . وأخذ يحرك رجليه . وقال .
هذا شعور جميل .

وابتسم لهما .

– هل نحل وثاق مستر «مارتينيز»! قال «كاسى» ؟

ودون أن ينطق ترك الأب الصغيرين وخرج .

– أبى ، أين تذهب ! . . .

سألت «مارجريت» ؟!!

– لقد قلت إنك سوف تشرح هذه الأشياء الغريبة .

وجرى الصغيران فى محاولة الوصول إلى أبيهم .

– سوف أشرح ! قال دكتور «بروير» .

فزع الشقيقان عندما شاهدا دكتور «بروير» يحمل فأسا .
اتجه الرجل ناحيتهما وهو يحمل الفأس بكلتا يديه .

كان وجهه يدل على إصرار غريب وهو يتجه نحوهما .

– أبى ، ماذا ستفعل؟

صرخت «مارجريت» .

١٩

كان د . «بروير» يحمل الفأس على كتفه متجها ناحية «مارجريت» و «كاسى» .

كان يبدو متعباً وهو يحمل الفأس الثقيل . وجهه أحمر . وعيناه مملوءتان بالتصميم .

– أبى أرجوك !! صرخت «مارجريت» وهى تشد «كاسى» إلى الخلف . فى اتجاه غابة النباتات الموجودة فى الحجرة .

– ماذا تفعل يا أبى ؟ قالت «مارجريت» .

– إنه ليس والدنا! صرخ «كاسى» . قلت لك ألا نحل وثاقه .

– لا إنه والدنا! أصرت «مارجريت» . فأنا أعرفه . ونظرت ناحية الرجل فى انتظار أن يقول شيئا .

حملق الرجل فيهما . كان وجهه يدل على الحيرة . والفأس يلمع فى يده .

– أبى . . . أجب ! قالت «مارجريت» .

قبل أن يرد دكتور «بروير» . . .

سمعوا صوت أقدام تنزل سلم القبو مسرعة .

نظروا جميعاً ناحية الباب فدخل دكتور «بروير» الغرفة .

كان يضع على رأسه الطاقية ونظر إلى الصبيين فى غضب :

ماذا تفعلان هنا؟!

قال دكتور «بروير» . . لقد وعدتم ألا تنزلا إلى القبو . لقد وصلت والدتكما . .

وهنا دخلت أمهما لكنها فجأة تجمدت فى مكانها .

لقد رأت الأم الدكتور «بروير» الآخر الذى يحمل الفأس فى يده .

– لا!! . .

قالت الأم فى فزع ونظرت إلى الدكتور «بروير» الذى أحضرها من المطار .

صرخ الرجل فى «مارجريت» و «كاسى» . وقال :

ماذا فعلتما؟ لقد أطلقتما سراحه ؟ !

– إنه والدنا !

قالت «مارجريت» بصوت منخفض .

– أنا والدكما .

قال دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية .

إنه ليس إنسانا ، إنه نبات ! !

– أنت نبات !!!

قال دكتور«بروير» الذى يحمل الفأس .

– إنه خطر!!

قال دكتور «بروير» الآخر . كان لابد أن يبقى مقيدا .

وقع الصغيران فى حيرة بين الرجلين .

من هو والدهما ؟؟!!

٢٠

هذا ليس والدكما !

أصر دكتور «بروير» الذى يضع . الطاقية على رأسه .
إن الآخر ليس والدهما وهو يتحرك فى الحجرة !!

. . إنه نسخة مقلدة ، مجرد نبات ، إحدى تجاربى التى فشلت .

وقد وضعته فى الدولاب لأنه خطر .

رد الآخر :

إنه هو النسخة! ورفع الفأس .

وقف الشقيقان بلا حراك . وقد امتلأت أعينهما بالرعب .

– ماذا فعلتم يا أطفال؟!

قالت الأم ، وهى لاتصدق ماترى !!

– ماذا فعلنا؟!

ردت «مارجريت» فى صوت منخفض .

– ماذا نفعل؟! سألت «مارجريت» . وكان كل جسمها يرتعش .

– لابد أن ندمره .

قال دكتور «بروير» الذى يحمل الفأس .

رد الآخر بأنهم لن يُخدعوا بما يقول .

– أبى لايتصرف بهذه الطريقة!

قالت «مارجريت» . . لقد كنا أغبياء أنا و «كاسى» عندما أطلقنا سراحك فها أنت تحاول أن تقتل والدنا الحقيقى وأمنا .

ثم سوف تقتلنا نحن .

– ماذا أفعل؟

كانت «مارجريت» تسأل نفسها وهى تحاول أن تفكر بوضوح . ولكن عقلها لم يعد يفكر جيدا . فجأة !!

هجمت «مارجريت» على دكتور «بروير» الذى يحمل الفأس .

وأخذت الفأس من يده . وكان أثقل مما تصورت .

كانت المفاجأة أسرع منه .

– ارجع إلى الخلف! ، صرخت «مارجريت» فيه .

- «مارجريت» انتظرى!!

قالت الأم ، وهى مازالت خائفة .

تقدم دكتور «بروير» وقال «لمارجريت» :

أعطنى الفأس . فأنت لا تعرفين ما تفعلين .

تراجعت «مارجريت» وقالت :

ليبق الجميع فى مكانه .

- الحمد لله .

قال دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية . لابد أن نضعه فى الدولاب مرة أخرى .

إنه خطر . وتقدم من «مارجريت» يطلب منها الفأس .

ترددت «مارجريت» .

فأصر هو أن يأخذ الفأس منها .

نظرت الفتاة إلى أمها وسألتها :

ماذا أفعل؟!!

قالت الأم بتردد :

. . . لا أعلم !!

- صغيرتى لا تفعلى !

قال الرجل الآخر بهدوء ، وهو ينظر إلى «مارجريت» .

أدركت «مارجريت» أنه قال لها صغيرتى والآخر لم يقلها ، هل هذا يعنى أنه والدها وليس الآخر الذى يضع الطاقية ؟ !!

تقدم الرجل فى محاولة لأخذ الفأس منها .

تراجعت الفتاة وهى ترفع الفأس . وطلبت منهما الاثنين أن يتراجعا .

- ابقيا كما أنتما . .

قالتها الفتاة فى يأس وهى تحاول أن تفكر ماذا تفعل .

- من منهما والدى ؟!! من منهما والدى ؟!!

ظلت تنظر إلى الاثنين وقد لاحظت أنهما الاثنان يضعان رباطا على يديهما اليمنى . وهذا أعطاها فكرة !!!

- «كاسى» يوجد سكين هناك!

قالت «مارجريت» وهى ماتزال تحمل الفأس فى يدها . أحضرها لى بسرعة !

أسرع «كاسى» إلى إحضار السكين . ولم يستغرق

وقتا طويلاً فى البحث عنها وسط كل الأدوات الموجودة . وأسرع فى العودة إلى «مارجريت» .

أنزلت «مارجريت» الفأس وأخذت السكين من «كاسى» .

أصر دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية أن يأخذ الفأس من «كاسى» .

– ماذا تفعلين يا «مارجريت» قالها الرجل الآخر وهو ينظر لها برعب .

لقد جاءتنى فكرة! قالتها «مارجريت» وهى تتنفس بصعوبة .

تقدمت من الرجل الآخر . وغرست السكين فى يده!!

٢١

صرخ الرجل بشدة . وقد نزفت الدماء من يده .

– هذا هو والدنا الحقيقى!

قالت الفتاة «لكاسى» .

– أنت مخطئة! قال الرجل الذى يلبس الطاقية . لقد خدعك .

هجم دكتور «بروير» الآخر . وأخذ الفأس من يد «كاسى» . وبكل ما يملك من قوة ضرب دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية وشطره إلى نصفين .

خرج سائل أخضر ثقيل من جسمه . أدركت «مارجريت» إنه فعلاً ليس إنسانا ! !

فقد كان بلا عظام . فهو مثل الشجرة من الداخل !!

سقط الجسم على الأرض وحوله السائل الأخضر .

– صغيرتى! هل أنت بخير! قالها دكتور «بروير» وهو يضع الفأس جانباً .

- لقـد أدركت أن والدى لايمكن أن يكون له دمـاء خضراء . قالت «مارجريت» .

- هل أنت بخير . وأسرعت السيدة «بروير» ناحية زوجها . تجمع الأربعة سوياً .

لابد أن نخرج مستر «مارتينيز» من الدولاب! ، قال الأب .

عند موعـد العشـاء كـانت الأمـور قـد عـادت إلى طبيعتها ، وتجمعوا ليحكى «كاسى» و «مارجريت» لوالدتهما ماذا حدث فى غيابهما .

تم إنقاذ مستر «مارتينيز» وقد جلس هو ودكتور «بروير» ليناقشا ماحدث .

وقد عرض مستر «مارتينيز» على دكتور «بروير» أن يعاود العمل معهم مرة أخرى .

بعد رحيل مستر «مارتينيز» نزل دكتور «بروير» للقبو لمدة ساعة عاد بعدها وهو مرهق .

لقد قضيت على معظم النباتات الموجودة . فقد كانت تعانى وسوف أقضى على بقيتها فيما بعد .

- كل النباتات! قالت الزوجة!

لا ليس كلها . فهناك بعضها طبيعى سوف أزرعه فى الحديقة .

بدأ دكتور «بروير» يشرح لزوجته و «مارجريت» و «كـاسى» مـاذا حـدث قـائلاً :كنت أعـمل على إنتاج نبات سوبر به صفات جديدة . ثم جرحت يدى عن غير قصد وسقط الدم مع المزيج الذى أصنعه .

عندما أدرت الماكينة اختلط الدم مع المزيج فكانت النتيجة نبات نصفه إنسان ونصفه الآخر نبات .

- هذا مدهش! قال «كاسى» .

- أنا عـالم! رد دكتـور «بروير» . ولهـذا لم أدرك فى البداية أنه خطير . كنت سعيدا بما أنجزت . فقد أنتجت نوعاً جديداً من النباتات !!

لم أكن أعلم إلى أى مدى سوف أصل . إلى أى مدى يكون النبات إنسانيا . كنت أرى أن نباتاتى تعيسة وتعانى . ولكننى لم أستطع التوقف . فقد كانت النتائج مدهشة .

- إنك لم تطلعنى على أى شىء من هذا! قالت الزوجة .

- لم أستطع أن أخبرك .

فقد تماديت وأنتجت نباتا يشبهنى فى كل شىء . لكن مازال يتصرف كنبات فى بعض النواحى .

إنه غير كامل . به بعض العيوب لكنه كان قويا بما فيه

الكفاية . وذكيا ليتغلب علىّ ويضعنى فى الدولاب . ليأخذ مكانى ويكمل التجارب .

وعندما حضر مستر «مارتينيز» على غير موعد ، وضعه فى الدولاب حتى يضمن أن يحافظ على سره .

– هل كانت رأسه مملوءة بورق الشجر؟

سأل «كاسى» .

رد دكتور «بروير» :

نعم . ولكن كان نسخة طبق الأصل منى .

قالت «مارجريت» :

ولكن يا أبى أنت أيضا تحمل ورق شجر فوق رأسك!

رد دكتور «بروير» :

عندما قطعت يدى ، اختلطت بعض المواد بدمى ودخلت إلى جسمى فتفاعلت بداخلى وسقط شعرى أثناء الليل وظهرت أوراق الشجر فى رأسى بدلاً منه !

لا تقلقوا فلقد بدأت الأوراق تسقط وسوف يعود شعرى للنمو مرة أخرى .

– أظن أن الأمور سوف تعود لطبيعتها بعد الآن . قالت الزوجة .

– أفضل من الماضى . قال دكتور «بروير» وهو يبتسم . وأضاف :

إذا استطاع مستر «مارتينيز» أن يقنع مجلس الإدارة بعودتى للعمل سوف أغلق القبو وأحوله إلى أفضل صالة للعب .

الحمد لله أننا جميعاً بخير وأمان . والفضل لكما أنتما الاثنان . قال دكتور «بروير» .

كان هذا أسعد عشاء بالنسبة «لمارجريت» منذ فترة طويلة .

خرجوا جميعا ليتناولوا الآيس كريم . وعادوا فى العاشرة مساء .

توجه دكتور «بروير» إلى القبو .

– أين تذهب؟! ! قالت الزوجة .

– سوف أنزل للقضاء على بقية النباتات . وللتأكد من أن كل شىء قد انتهى على خير .

ومع نهاية الأسبوع كان دكتور «بروير» قد قضى على معظم النباتات . ونقل بعضها إلى الحديقة .

وهكذا عادت الحياة إلى إيقاعها العادى فى أسرة الدكتور «بروير» الذى عاد إلى عمله واستأنف تجاربه وهو شديد الحذر حتى لا يتكرر ماحدث .

(تمت)



القبو الغامض !

ماذا يحدث إذا رأيت شجرة تتصرف كإنسان ؟ !!

وماذا يحدث إذا رأيت إنساناً كأنه شجرة ؟ !!

فى «القبو الغامض» كان العالم «بروير».. يجرى تجاربه الغريبة التى لم يكن يعلمها أحد. ولكن حدث أن نزلت «مارجريت» وشقيقها «كاسى» إلى «القبو الغامض» وكانت المفاجأة.. لقد شاهدا أغرب ما يتصوره العقل.. فقد تحولت النباتات إلى ما يشبه الإنسان.. فكيف حدث هذا ؟ !! ما هى التجارب التى أجراها العالم حتى وصلت إلى هذه النتائج.. وما هى النهاية ؟ !! هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة الممتعة !!



